التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN: 2352-2643

الأحد 16 رجب 1445هـ الموافق لـ 28 جانفي 2024 م العدد 477 الثمن 1000 م

مسيرة التحرير:

«أمة تُكبر وجيوش تجاهد لتحرير فلسطين »

قرار محكمة العدل الدولية: مهزلة وألهية للشعوب لتتعلّق بأمل موهوم

حقيقة الخلافات بين أمريكا ونتنياهو ومآلاتها

أيها المسلمون: غزة تباد، فماذا أنتم فاعلون؟!

سواء عليكم « أعدلتم أم جُرتم»
لن يبرئ الذمة إلا شرع اللّه

لا زالت تونس تتقلب في جحيم هذا النظام الذي، في أي صورة تشكّل للناس، يجد في صفاقة وجهه ما يبرر به جريمة عبثه بمصيرهم، بل وخيانتهم خيانة موصوفة، حين اتخذ من معاداته للاحتكام للمعالجات التي تقتضيها عقيدة أهل البلد ركنا تُضبط على أساسه سياسة شأنهم وإدارة مصالحهم، وذلك تحت مفهوم عدم تدخل الدين في السياسة في أول أمر هذا النظام، ثم نأيا منه عن الإسلام السياسي، حاليا.. فسواء شُكّل هذا النظام، حين شكلته القوى الاستعمارية خلال المفاوضات التي أحكمت إدارتها حتى ضمنت بقاء نفوذها فينا، وصانته بمواثيق واتفاقيات لا نعلم عنها إلا النزر اليسير ولكن، نلمس شدتها علينا، فسواء شُكّل هذا النظام تحت عنوان المجاهد الأكبر، أو صانع التغيير، أو تحت «ظلال الياسمين»، فإن الناس لم يروا في كل ذلك خيرا، ولم يكن لهم في موازين الشعوب ثقل، حتى أنه لم ينقض عهد من هذه العهود الثلاث، إلا وكان البلد في أحطّ حالاته وعلى أوهن صوره. وبالرغم من هذه الأوضاع المهينة، والتي لا تصون كرامة ولا تحفظ مروءة، فإن بيضة القبان في مختلف العهود تلك، هي الديمقراطية. فإن كانت في مبتدإ أمرها «تدريب» للناس عليها وعلى «قوانينها» بيد الزعيم الأوحد والحزب الوحيد، فإنها تسربلت بسربال السلم الاجتماعي، وسياسة التوازن الاقتصادي والاجتماعي في عهد التغيير»المبارك»، فقد تهتّك سترها في عشرية ما بعد الثورة، حيث تعاورها مدّعوها، فلم يُنجدها الخصم من خصمه، ولا استطاع القائمون عليها تبرير وجودهم في الحياة العامة للناس..

إلا أنه لا زال هناك من يجد في هذا الوجه الصفيق للديمقراطية، متسعا في معانيها، ما يبرر به، إقصاء كل منافس على «وصالها»، وإسقاط الدستور الذي أكسبه مشروعية الحكم والتصرف، واستنساخ دستور لن تَفكّ يوما أحاجيه ولا أحاجي الذي سبقه، وأسقط هيئات وأقام مكانها أخرى، وأهمل منها ما ليس لها «صلاحية» كالمحكمة الدستورية، وقد لا يكون شطب الهيئة العليا المستقلّة للاتّصال السّمعي والبصري آخر الا ّبازات، خاصة وأن الانتخابات المحلية ليوم 24 ديسمبر المنقضي عُدّت المرحلة الأخيرة من تشكيل نظام حكم الرئيس قيس سعيد الذي يحكم منذ 2019. تأتي ولا زال هناك من يرى في الدرك الذي تردت فيه البلاد، ضرورة لإنقاذ الديمقراطية من الخطر الذي كان يتهددها، حتى ولو كان سقف همة سلطة 25 جويلية لم يجاوز توفير السكر والسميد لأهل تونس. ومع كل ذلك تتباهى هذه السلطة بوفائها بتعهداتها أمام الدائنين، وانشغالها بوجوب تسديد ما قيمته 9 مليارات دولار، عامها هذا، أي بزيادة قدرها 40 في المائة عن 2023.

على امتداد عقود تحمّل أبناء الأمة لهذا النظام، تظلّ الحقيقة ملك يمين القائم على رأسه في مختلف عهوده، وتظلّ تلك «الحقيقة» سيفا مسلطا على رقاب الناس، مهما جرّت سياسته عليهم من ظلم، أو مهما ساءت أحوالهم، لأن سيف الخيانة جاهز لقطع الرقاب. مما جعل الحياة السياسية تتسم بالجمود، وبالهبوط الفكري، وشيوع التفاهة بين الناس وكثرة الدجل فيهم. والأخطر في كل ذلك أن المبرر الرئيس لتلك السياسة دوما هي «الخشية على مصالح الناس، وصيانة المصلحة العامة للبلاد»، والتي لا يدرك كنهها غيره، مما يضفي المشروعية على رفع سيف قانون الزجر.. ويظل المعيار الذي لا يتبدل هو الحفاظ على صورة التشكل الأولي للنظام، بحيث تمنح لرأس الهرم حصانة من أي مساءلة. والديمقراطية التي أريد لها أن تفرض على أهل تونس لم تتزحزح عن نقطة الصفر التي وضعت عندها، رغم مضي ما يقرب من سبعة عقود على محاولة حمل الناس على استبدالها بنمط عيشهم الذي ارتضاه لهم رب العالمين. ولا أدل على ذلك من أن كل هذه الضوضاء المثارة حول مختلف قوانين المحاسبة، سواء كانت محاسبة سياسية أو محاسبة فساد، لم تزد على أن عمقت الجمود السياسي، فلا التغيير في درجات المسئولية والحكم غيّر من واقع الناس البائس، أو خفّف عنهم شيئا ممّا يعانون، ولا استطاع معارضو السلطة فتح أفق أمام الناس يمكن أن يروا من خلاله آخر النفق الذي أغلق عليهم. وأمام هذا الفشل المحتوم، لنظام فُرض في غير بيئته، ولأشباه سياسيين أبوا إلا الإنحناء أمام فكر غريب باطل، وعدوّ حاقد لا يرضى منهم إلا الذل والتبعية، يمكن للملاحظ أن يرى بيُسر أن المطلوب اليوم هو إبقاء تونس في دائرة الأزمة، فلا ضير أن يتجرع التونسيون الغصص ألوانا، وأن تُدمر بنى البلاد ومقومات منعتها، إلى حين نضوج التسويات الكبرى على مستوى الأمة الإسلامية، خاصة وأن أحداث غزة وصمود الثلة الواعية المخلصة من أبناء أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، قد كشفت زيف فكرة الديمقراطية ونظامها الرأسمالي، وتهافت قيمها التي طالما صدع المضبوعون بها من أبناء الأمة أسماعنا، مما أربك الغرب وصار يعدل من خططه ويرتب أولوياته، بعد أن أصبح نفوذه على بلاد المسلمين مهددا بالانحسار والزوال.

ومع ذلك، وإن كنا لسنا بصدد تقييم موضوع الفساد المالي أو السياسي، فإن أمر المحاسبة في أي إطار كانت، هي من أركان الحكم الرشيد وهي قاعدة سلامة حياة أي مجتمع. إلا أن هذه المحاسبة لا يمكن أن تؤدي الغرض منها إذا كانت على غير أساس سليم، ولا تكون كذلك إلا إذا أجريت على مقتضى الحكم الشرعي. فمن اقتضي أو قُضي عليه، على غير هذا الأساس، فما برئت ذمته أمام الله. ولنا في حكمة الفاروق رضي الله عنه عظة، حيث سأل أصحابه يوما: «أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم، ثم أمرته بالعدل أيبرئ ذلك ذمتي أمام الله؟» فأجابه أصحابه، أن نعم. فقال: كلا، حتى أنظر في عمله، أعمل بما أمرته أم لا».

الأساتذة النوّاب ينتفضون
لا مجال لتعطيل المفاوضات وتهميش الملفّ

أ. أبو ذرّ التونسي (بسّام فرحات)

الخبر: بتاريخ الأربعاء 17 جانفي 2024، نظّم الأساتذة النوّاب (تحرّكًا وطنيًّا) تنديدًا «بتعطيل وزارة التّربية للمفاوضات وتهميشها ملفّ الأساتذة النوّاب على مدار السنوات».. وفي هذا الإطار، أفاد المنسّق الوطنيّ للأساتذة النوّاب مالك العيّاري، بأنّ «التّحرّك انطلق من أمام رئاسة الحكومة ثمّ سيتمّ التوجّه إلى مجلس نوّاب الشّعب ومن ثمّ إلى رئاسة الجمهوريّة»، مُطالبًا بتسوية وضعيّة الأساتذة النوّاب وتغيير واقعهم الذي وصفه بـ «المرير»..وشدّد العيّاري على أنّ «هذا الملف أصبح يتطلّب تدخّلاً عاجلاً من قبل رئيس الدولة، باعتباره رئيس المجلس الأعلى للتّربية وإيمانًا منّا بأنّ الإصلاح التربويّ يمرّ عبر رئاسة الجمهوريّة» وفق تعبيره..وأضاف المنسّق الوطنيّ للأساتذة النوّاب: «هذا التحرّك لن يكون الأخير لأنّه ردّ فعل على تسويف استمرّ لمدة 16 سنة»، واستنكر قيام وزارة المالية بتسوية وضعيّة عمّال الحظائر وغيرهم واستثناء الأساتذة النوّاب من أيّ تسوية..

التّعليق: يبلغ عدد الأساتذة النوّاب 9500 أستاذا يمثّلون 60 بالمائة من مجموع الأساتذة أي أكثر من نصف القاعدة الأستاذيّة، وهي فئة طلائعيّة كان من الضّروريّ أن تجد احتراما وتقديرا من الحكومات المتعاقبة، لكن ما راعنا إلاّ وأدمغهم يعيشون في وضعيّة من القهر والظّلم الممنهج في حقوقهم الماديّة والأدبيّة والاجتماعيّة وخاصّة حقّهم في الشّغل والانتداب. ملفّ الأساتذة النواب اكتسب بعدا اجتماعيّا بل إنسانيّا ناتجا عن تهرّم الشّريحة وتدهور حالتها الماديّة: فهو عالق منذ حوالي 16 سنة، وهناك 14٪ من الأساتذة النواب تجاوز سنهم الـ50 سنة، و40٪ تجاوز سنهم الـ40 سنة، وذلك يمثّل مشكلة كبيرة لأنّ هذه الفئة ستجد إشكاليّات مع الصناديق الاجتماعيّة وفي تسوية وضعياتهم، ناهيك وقد تخلّت الوزارة عمّن تجاوزوا الـ50 سنة بدعوى أنّ عمرهم يتعارض مع قانون الوظيفة العمومية في تونس..

وللتّذكير فإنّ وزارة التّربية كانت قد وقّعت سنة 2020 اتّفاقيّة مع الأساتذة النوّاب تنصّ على انتداب 4000 أستاذ نائب على امتداد أربع سنوات في مختلف الاختصاصات المعروضة.. إلاّ أنّ وزير التّربية محمّد علي البوغديري تنكّر لهذه الاتّفاقيّة بتعلّة أنّها (غير ملزمة وغير قانونيّة) ولم يستكمل انتداب بقيّة الدفعات وعددهم ألف أستاذ لسنة 2024..كما وقّع الطّرفان الحكوميّ والنقابيّ اتّفاقيّة في الغرض بتاريخ 23 ماي 2023 يقع بموجبها تنزيل عقد الانتداب المبرم ليتمكّن النوّاب من الحصول على أجورهم، إلاّ أنّها لم تُفعّل تاركة النوّاب يتخبّطون في الأزمات الماليّة.. وبذلك يكون حقّ الأساتذة النوّاب قد وقع قبره بسياسة المماطلة والتّسويف والتّضليل والالتفاف والتنكّر والانقلاب الصّريح على الاتّفاقيّات الرّسميّة المبرمة الموقّعة المستوفاة لكامل الشّروط القانونيّة..

وكانت تنسيقيّة الأساتذة النوّاب قد انخرطت في سلسلة من التحرّكات النّضاليّة احتجاجا على مواقف الوزارة المخزية من ملفّهم، استهلّتها منذ جوان 2013 بإضراب جوع وحشيّ أمام وزارة التّربية وفي بهوها. وإزاء لامبالاة الوزارة، وفي خطوة تصعيديّة لوّح الأساتذة النوّاب بالدّخول في إضراب مفتوح عن العمل بكافّة المؤسّسات التّربوية بداية من يوم الإثنين 20 نوفمبر 2023. وكان النوّاب قد انطلقوا في تنفيذ حركة احتجاجيّة رمزيّة منذ بداية الشّهر تتمثّل في رفع الشّارة الحمراء بكافّة المؤسّسات التربويّة تقريبًا.. وقد نصّ الاتفاق مع الجامعة العامّة للتّعليم الثّانويّ على الدخول في تحرّك احتجاجيّ رمزيّ في البداية لتجنّب تعطيل وإرباك سير الدّروس، وإذا لم يكن هناك تجاوب من الوزارة يقع الانتقال إلى مقاطعة الدروس بداية من 20 نوفمبر بالنسبة لكامل المستويات وبجميع المؤسّسات التربويّة.. ورغم بوادر حسن النيّة هذه، إلاّ أنّ الوزارة واصلت سياسة التّهميش والإقصاء، ما اضطرّ الأساتذة النوّاب إلى التحرّك الوطنيّ ليوم الأربعاء الفارط..

ليس جديدا ولا غريبا على دولة الحداثة، دولة التبعيّة والارتهان والجباية، أن تهمّش طاقاتها وعقولها وكفاءاتها وتتفصّى من أوكد واجباتها تجاههم - التّشغيل - ثمّ تعمد إلى استغلالهم بأبشع صورة عبر استيعابهم وقتيًا كنوّاب لسدّ شغورات الأساتذة والمعلّمين بمنحة رمزيّة موسميّة لا تسمن ولا تغني من جوع فضلا عن أن تفتح بيتا وتضمن مستقبلا.. أمّا الأخطر من كلّ ذلك فأن تتولّى الوزارة - أي الدّولة - استدراج هذه الشّريحة الهشّة وإغراءهم بإمكانيّة انتدابهم رسميًا، وأن تخدّرهم بالوعود الورديّة والاتّفاقيّات السخيّة الممضاة حكوميّا ووزاريّا - على غرار اتّفاقيّة 23 ماي 2023 - وأن تمعن في مماطلتهم وتسويفهم لتستغلّهم أكثر وقت ممكن (بتراب الفلوس)، ثمّ، وبعد أن تستنفد زهرة شبابهم وتفني أعمارهم خلف سراب الانتداب والتّرسيم حتّى يتجاوزوا الـ50 سنة، تعمد - في حركة بلطجيّة - إلى الانقلاب على وعودها ومواثيقها والتّنكّر للاتّفاقيّات الممضاة رسميًا معهم بحجّة أنّها أُمضيت مع الحكومة السّابقة أو قبل 25 جويلية..

إنّ هذا السّلوك هو تبادل صفيق وقح للأدوار من أجل الالتفاف على حقّ النوّاب في الانتداب والتّرسيم والشّغل والعيش الكريم: فبعد الثّورة، مافتئت العلاقة بين مكوّنات العمليّة التربويّة تنحو منحى تصعيديًا خطيرا أثّر سلبا على أجواء التلقّي والتّعليم التي من المفترض أن تتّسم بالرّصانة والهدوء والاحترام المتبادل، وحوّلها إلى شبه حرب مفتوحة في الزّمان والمكان البقاء فيها لمن يمتلك وسائل ضغط أقوى، وكلمة السرّ فيها الارتجاليّة واللاّمبالاة وردود الأفعال الغريزيّة.. فالوزارة تتعامل مع رجال التّعليم بمنطق (شاشية هذا على راس هذا) ولا تتورّع عن التّسويف والمماطلة بل والانقلاب الصّريح على الاتّفاقيّات الرسميّة الممضاة..في المقابل يتعامل الإطار التربويّ مع وزارته بمنطق (الأجرة قبل الأجر) ضاربا عرض الحائط برسالة التّعليم من أجل تحقيق منافع ماديّة هزيلة..أمّا الأولياء والتّلاميذ فقد فقدوا أدنى ذرّة من الثّقة والاحترام تجاه هكذا وزارة (قلاّبة) ورجال تعليم انتهازيّين وترجموا ذلك عنفا لفظيّا وماديًا تجاه من (كاد أن يكون رسولا)..

وبين هذا وذاك يرتع عرّاب أزمة التّعليم وشيطانها (النقابات) ليجعل من كلّ طرف يتفنّن في استغلال نقاط الضّغط التي يمتلكها أبشع استغلال: فوزارة التّربية استحالت مخفر شرطة يهدّد ويتوعّد بالإجراءات العقابيّة والاقتطاع من الأجور والطّرد التعسّفيّ. والإطار التربويّ فقد أيّ صلة له بالرّسالة التربويّة ولم يتورّع عن حجب أعداد التّلاميذ بما يفضي إلى سنة بيضاء. ونقابات التعليم انحطّت إلى درك الحضيض واتّخذت من فلذات أكبادنا رهينة فيما بينها وبين السّلطة. وبين التّصعيد والتّصعيد المضادّ ضاعت ناشئتنا وفقدت شهائدنا العلميّة مصداقيّتها وأصبح مستقبل البلاد والعباد في مهبّ الرّيح..

وإنّ التّعامل مع هكذا حكومة ووزارة مستهترة ومنظومة مهترئة، لا يكون بالمواقف الفولكلوريّة والتحرّكات الرمزيّة على غرار إضراب الجوع أو وضع الشّارة الحمراء - فلن يؤثّر ذلك في هكذا وزارة (لا تستحي) ولن تتورّع عن فضّها بالقوّة العامّة ولها سوابق في ذلك - ولا يكون أيضا بتعطيل الدّروس والتّلاعب بتكوين النّاشئة ومستقبلهم، كما ولا يكون أيضا عبر الاستنجاد بخدمات (نقابة فاسدة)، فهي الوجه الآخر المنافق لعملة السّلطة، وما موقفها الأخير من مسألة حجب الأعداد عنّا ببعيد.. بل يكون بالعمل الجادّ الدّؤوب لاستئصال هذا الورم/النّظام من جذوره الاستعماريّة وإقامة الدّولة الإسلاميّة على أنقاضه حيث الرّعاية والكفاية والحقوق والكرامة والرّضوان الربّانيّ..

تحرك أميركي مكثّف «للانفراد» بالكعكة الليبية

الخبر: قال ريتشارد نورلاند، المبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا، إنه عبر خلال اجتماعه في طرابلس، الأربعاء 24 جانفي 2024، مع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، عن دعم بلاده القوي لجهوده لإشراك الفاعلين في حوار بغية دفع العملية السياسية، مشيراً إلى اتفاقهما في الاجتماع الذي حضره جاش هارس، نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، وجيرمي برنت نورلاند، القائم بأعمال السفارة الأميركية، «على أنه لا يمكن حل المسائل السياسية الخلافية المتبقية إلا عبر الحوار والتنازلات». كما ناقشوا أيضاً أهمية خطة موحدة لإعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة من الفيضانات.

وأوضح نورلاند أن «الوفد الأميركي ناقش مع تامر مصطفى، السفير المصري لدى ليبيا، السبل التي يمكن من خلالها لمصر والولايات المتحدة العمل مع جميع الأطراف الليبية لحل القضايا السياسية العالقة، ودفع العملية السياسية»، مشيراً إلى أن مناقشة الوفد مع فرحات بن قدارة، رئيس «المؤسسة الوطنية للنفط»، استراتيجية الزيادة في الإنتاج.

وكان الوفد الأميركي، قد ناقش مساء الثلاثاء في مدينة بنغازي مع خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، أهمية دعم جهود باتيلي لجمع الفاعلين معاً، «وأن يعمل القادة الليبيون من كل الأطراف معاً لضمان بيئة مناسبة تمكّن الليبيين من اختيار ممثليهم بحرية فيما تستعد ليبيا للانتخابات البلدية المقبلة».

وقالت السفارة الأميركية، إن الوفد ناقش مع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، «أهمية الدفع بالعملية السياسية للسماح للشعب الليبي بانتخاب قادته، وعبّر عن تقديره لعمل لجنة (6 + 6) المشتركة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة».

من جهته، أكد عقيلة صالح خلال لقائه أيضاً مع الوفد الأميركي على «إنجاز مجلس النواب لما هو مطلوب منه من قاعدة دستورية، وإصدار القوانين الانتخابية، وآلية انتخاب حكومة موحدة تنظم الانتخابات»، وعدّ «أن أي محاولات لفتح حوارات جديدة أو اتفاقات جديدة ستعيدنا للمربع الأول»، لافتاً إلى «أن المطلوب الآن هو تشكيل حكومة واحدة موحدة تنظم وتشرف على العملية الانتخابية».

إلى ذلك، أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية، مجدداً «رفض تخليه طواعية عن السلطة». ودافع عن «دور الميليشيات المسلحة الموالية لحكومته».

وبعدما قال إنه «يرفض تسليم السلطة لأي حكومة مؤقتة»، كرّر الدبيبة في تصريحات بثتها وسائل إعلام محلية، مساء الثلاثاء، مطالبته بما وصفه بـ«قوانين عادلة للانتخابات، لا تستثني أي شخص في ليبيا، سواء من المرشحين الحاليين أو الجدد، ويكون فيها كل الليبيين سواسية»، مضيفاً «نريد الدخول إلى الانتخابات بعد هذه القوانين، ونبحث مع البرلمان الجديد تشكيلة حكومة بأسرع وقت ممكن».

التحرير: أمام الشّلَلُ الرّعَاش الذي أقعد كل دول العالم، المكبل بالنظام الديمقراطي الليبرالي، أمام ما يحدث في غزة، حيث أكرهت الجميع على إعادة ترتيب أولوياتهم، فإن أمريكا تجد في قدرتها على فرض شروط اللعبة على سائر شركائها، وحتى خصومها المفترضين، فسحة للتصرف في قضايانا الجانبية دون أن يزعجها أحد. فيقع حينئذ على رجال ليبيا الكرام مهمة إفشال مساعي عدو الأمة الأول أمريكا، في أن يكون لها علينا سلطان، وليحذروا أن نُؤتى من قبلهم. فإن لهم في إخوتهم، مجاهدي غزة، عبرة وعظة، لما استمسكوا بحبل الله، واتكلوا عليه وحده. فعسى الله سبحانه أن يجمع جهودكم إلى فتوح أهل غزّة، مع سعي الصادقين المخلصين من أبناء الأمة فيعتقها الله فيوحد كلمتها على إمام واحد يقودها تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة. وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (51) - الإسراء -

تونس سدّدت ديونها لسنة 2023 بالاقتراض بشروط أشدّ: «أجلني وأزيدك»..

الخبر:أكّدت وزيرة المالية سهام نمصية يوم الاثنين 22 جانفي 2024 أنّ تونس نجحت في استخلاص كل ديونها الداخلية والخارجية بعنوان سنة 2023 رغم كلّ الضغوطات التّي واجهتها المالية العمومية .

ونقلت وكالة تونس إفريقيا للأنباء عن نمصية إبرازها على هامش افتتاحها حوارا بشأن قانون المالية لسنة 2024 والإجراءات الجبائية الجديدة نظمه مجلس الغرف المشتركة لتونس أنّ المالية العمومية شهدت خلال سنة 2023 صعوبات وصفتها بالهامّة وقالت انها كانت نتيجة الظرف الإقليمي والدولي المتوتر جدّا وتفاقم التغيّرات المناخية بعدّا تسبب في ارتفاع معدلات التضخم وأسعار المواد الأوّلية على النطاق العالمي.

وعلق رضا الشكندالي أستاذ الاقتصاد بالجامعة التونسية يوم الثلاثاء 23 جانفي 2024 على تأكيد وزيرة المالية سهام البوغديري نمصية على ان تونس نجحت في تسديد ديونها الداخلية والخارجية بعنوان سنة 2023 رغم الصعوبات بالقول بان تسديد الديون كان بديون أخرى وبكلفة اقتصادية باهظة وباهظة جدا.

وقال الشكندالي في مداخلة على اذاعة "اي اف ام" في هذا الإطار: "تسديد الديون يعتبر مكسبا لان البعض شكك في قدرة تونس على ذلك خاصة بعد تعثر المفاوضات مع صندوق النقد الدولي ونحن سددنا سنة 2023 ما قيمته 12 مليار دينار كدين داخلي وما قيمته 8.7 مليارات دينار كدين خارجي لكننا اقترضنا من الخارج بمعنى اننا سددنا القروض الخارجية باقتراض خارجي وحجم الاقتراض الخارجي ارتفع ونحن كنا في حدود 7.6 مليارات دينار سنة 2022 وبلغنا 10.6 مليارات دينار سنة 2023 يعني اننا سددنا الديون بديون اخرى سددنا الديون بكلفة اقتصادية باهظة وباهظة جدا ولا يمكننا المواصلة بنفس النسق سنة 2024 فنحن كنا قد "قضمنا "من ميزان المدفوعات يعني من موجودات العملة الصعبة اللازمة لتوريد المواد الأساسية والمواد الأولية ونصف المصنعة وهي ضرورية لعملية الإنتاج قلصنا من هذا لسداد الديون وهذا تسبب في تراجع النمو وفي الموارد الجبائية للدولة بأكثر من ألف مليار كما وجعلنا نتداين أكثر وبالتالي فان الكلفة الاقتصادية باهظة جدا .."

التحرير: حين يتحول دور الراعي من رعاية مصالح الناس الذين يتولى أمرهم، كهدف مركزي، تدور حوله سياسته وتدبيره، إلى إرضاء السيد الذي صار يتحكم في مصائر الناس، بالظهور أمامه بمظهر الوفي بعهوده، تضيع بوصلة تلك السلطة ويصبح من المستحيل الخروج من المتاهة التي أوقعت البلاد والعباد فيها، حتى تقلع عن ضلالاتها.

ثم أن تضيف إلى مصيبة التبعية للأعداء، تضليل الناس وتعمية الحقائق، فتدعي أنها سددت الديون التي وضعت على كاهل الناس ظلما وعدوانا، أي أنه لم يعد على الرعية من تبعة، ولم يعد عليها سداد تلك الديون، بينما الحقيقة أنه بات على الناس أن يتحملوا، في قادم الأيام، عبء دين أعظم وبشروط أشد، لأن السلطة سددت دينا بدين أعظم وبفائدة أرفع، فلا يكون ذلك إلا خيانة وفسادا أعظم من الفساد الذي تدعي محاربته!! وإذا كانت السلطة قد سددت دينها بدين آخر بزيادة في نسبة الفائدة، فلا يزيد ذلك إلا أن يكون صيغة عصرية لربا الجاهلية: «أجلني وأزيدك»!!

«الحلال» حكم شرعي ربّاني وليس علامة تجارية

أ. محمد زروق

الخبر: وزارة الصناعة وديوان الإفتاء يدعمان المؤسسات الوطنية للحصول على شهادة الأغذية «الحلال» ودفع الصادرات

أكدت رئيسة ديوان وزارة الصناعة والمناجم والطاقة، أحلام الباجي السايب، دعم هياكل الوزارة بالتعاون مع ديوان الإفتاء، لمساندة جهود المؤسسات الوطنية للانخراط في الحصول على شهادة الأغذية «الحلال» لتكييف منتجاتها وجذب شريحة جديدة من المستهلكين، لما توفره الأسواق المستهلكة لهذه الأغذية من فرص هامة لدفع صادرات قطاع الصناعات الغذائية وتنويع الأسواق والترفيع في القيمة المضافة.

التعليق: اللافت في هذا الموضوع حضور مفتي الجمهورية التونسية، هشام بن محمود هذا اللقاء الإعلامي حول الإشهاد بالمطابقة للأغذية «الحلال» والذي ثمّن الدور الهام للمعهد الوطني للمواصفات والملكية الصناعية قصد مزيد التعريف بخدماته في هذا المجال بالتعاون مع المركز الفني للصناعات الغذائية وبقية هياكل الوزارة.

وحسب ما يقوله المنظّمون كان حضور «المفتي» في إطار تنامي الطلب العالمي على استهلاك الأغذية «الحلال» بنسبة 5ر6 بالمائة بين سنة 2018 و2024، إضافة إلى تزايد قاعدة المستهلكين المسلمين سواء في البلدان ذات الأغلبية المسلمة أو في المناطق التي تضمّ أقلية مسلمة. وهذا يعني أنّ هناك توسعا لقاعدة المنتجات الغذائية المهتمة بشهادة «حلال» على غرار اللحوم والدواجن والمأكولات البحرية وفواكه وخضروات ومنتجات الألبان والحبوب والزيوت والدهون والحلويات وغيرها. وهذا يدلّ على التوجّه العام لدى المسلمين في تونس وفي سائر أنحاء العالم بالانضباط التام بأحكام الشرع الإسلامي على أقلّ تقدير في موضوع الغذاء الحلال واجتناب الحرام لأنّ مقياس الأعمال عندهم هو الحلال والحرام. فالإسلام قد جعل للإنسان مقياساً يقيس عليه الأفعال

الأشياء، فيعرف قبيحها من حسنها فيمتنع عن الفعل القبيح، ويُقدم على الفعل الحسن. وهذا المقياس هو الشرع وحده، فما حسّنه الشرع من الأفعال هو الحسن، وما قبحه الشرع هو القبيح.

وهذا المقياس عند الإنسان المسلم دائميّ، فلا يصبح الحسن قبيحاً، ولا يتحول القبيح إلى حسن، بل ما قال عنه الشرع حسناً يبقى حسناً، وما قال الشرع عنه قبيحاً يبقى قبيحاً. والحسن والقبح أمران شرعيان ولا دخل للعقل ولا للمصلحة في تحديد ماهيتهما. فعندما تتحصل أكثر من 100 مؤسسة صناعية تونسية على شهادة «حلال» منذ سنة 2013 في أكثر من 20 قطاعا، ليس الدافع وراء هذا الالتزام بالحكم الشرعي على وجهه والانضباط بقاعدة الحلال والحرام - فالحلال يؤخذ والحرام يترك - بل كان انجذابا لقاعدة النفعية والمصالح من أجل تسويق المنتجات الحلال لما فيها من أرباح وفوائد. وهذه من صميم النظرة الرأسمالية المتحكمة في الاقتصاد والمعرّفة للعادة الاقتصادية أي ما هو الشيء الذي له قيمة عندهم؟ فكل مرغوب فيه يعتبر في نظرهم نافعا وهو مادة اقتصادية تشبع حاجة بغض النظر عن تأثير ذلك على المجتمع، فالخمور والحشيش وبعض الأعمال كالاتجار بالأعراض كلها مواد أو تحقق مادة اقتصادية، لأنها مرغوب فيها وتشبع في نظرهم حاجة. ولكن عندما تتغيّر نظرة المجتمع وتصبح أنّ تلك الأشياء لا يطلبها الجمهور بل قد يتوجّه إلى منافع أخرى يتدخّل هنا الاقتصاديون ورجال الأعمال ويوفرون اللحم الحلال والأغذية الحلال ويستثمرون في الحلال حتى أصبح «الحلال» شعارا، لا مقياسا للأعمال. وتحوّل الحلال علامة تجاريّة نروّجها لأنّ الجمهور يطلبها ولأنّ سوقها واعدة برواج كبير. وفي غمرة الرأسماليّة ضاع «الحلال» ولم يعد حكما شرعيّا ربّانيّا بغضّ النظر عن العقل وعن المصالح والمنافع.

إذا سار الإنسان وفق الحكم الشرعي يكون بذلك قد سار في طريق مستقيم، وعلى هدى من ربّه، فيدرك الأمور على حقيقتها. أمّا إذا ترك الإنسان الشرع مقياساً للمصالح والمفاسد وللحسن والقبح، بأن جعل العقل مقياساً له، فإنّه يسير متخبطاً، فيصبح الشيء حسناً في حال، وقبيحاً في حال آخر. إذ العقل قد يرى الشيء الواحد حسناً اليوم، ثم يراه قبيحاً غداً وقد يراه حسناً في بلد وقبيحاً في بلد آخر فيصبح الحكم على الأشياء في مهبّ الرّيح، ويصبح الحسن قبيحاً والقبح نسبياً لا حقيقياً. وحينئذٍ يقع في ورطة القيام بالفعل القبيح، وهو يظنّه حسناً. ويمتنع عن الفعل الحسن، وهو يظنّه قبيحاً. وعليه كان لا بد من تحكيم الشرع وجعله مقياساً للأفعال كلها، وجعل الحسن ما حسّنه الشرع، والقبيح ما قبّحه.

حين تمسي أحكام الإسلام مجرد إشاعة

م. زينب بنرحومة

الخبر: تداولت وسائل التواصل الاجتماعي خبرا مفاده أنه تم إحداث حافلتين للفصل بين الإناث والذكور في صفوف التلاميذ في مدينة سوسة.

التعليق:

إن تغلغل العلمانية في حياتنا وغياب الفهم الصحيح للإسلام كطراز عيش فريد ومبدأ نحيا به ونموت عليه وبمنظومة كاملة مفصلة تنهض بالإنسان وتحقق له الطمأنينة والسعادة جعل من أحكام الإسلام غريبة عن أهل العقيدة.. فسادت قوانين وضعية وأمست أحكام الإسلام غريبة وتهمة.. وصدق رسول الله حين قال: بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء.

لقد أصبح الاختلاط هو الأمر العادي والطبيعي في علاقة المرأة بالرجل، بينما الفصل بين النساء والرجال أمر مستراب ويبعث الخوف والذعر لدى الناس، فيطل علينا متصدروا وسائل الإعلام لطمأنة الناس على حد قولهم أن هذا الخبر مجرد إشاعة وأن الغاية من إحداث الحافلتين هو تقليل الممارسات الخاطئة وحالات العنف داخل وسائل النقل العمومي.

فلماذا كل هذا الخوف من أحكام الله؟ ماذا رأيتم من شرع الله حتى ينتابكم الخوف؟

وما الذي أدى إلى انتشار العنف والفساد والتحرش والانحلال الأخلاقي؟

ها نحن نعيش عقودا عدة تحت وطأة النظام العلماني الرأسمالي، فماذا حقق لنا غير الانحطاط والأزمات!؟

لقد بانت حقيقة النظام العَلماني فهو سبب كل بلاء وشقاء لهذا العالم. فالدول التي صدعت رؤوسنا بتقدمها وجعلها مركز انبهار تعيش في أزمة حضارية والأرقام أكبر دليل على ارتفاع معدلات العنف والاغتصاب والشذوذ الجنسي. ذلك أن كل شيء عند الغرب مباح ومسموح من باب الحريات التي يضمنها القانون.

فالسلوك الحر أمر محتوم وتقييد السلوك مخالف لمبادئ الحرية الشخصية وهذا نابع عن عقيدة فصل الدين عن الحياة. إذ نجد بعض الدول التي صنفوها متقدمة عملت إلى فصل الإناث عن الذكور للتقليل من نسب التحرش والفساد. كما رأينا في السنوات الأخيرة استقالة عالم الكيمياء البريطاني «تيم هَنت» من موقعه الجامعي في كلية لندن الجامعية، وهو الحائز على جائزة نوبل، بعد موجة عارمة من الانتقادات على خلفية مطالبته بفصل الجنسين عن بعضهما في المختبرات العلمية، معللا ذلك في المؤتمر العالمي للصحفيين العلميين حين استضافته كوريا الجنوبية، قال هَنت (دعوني أخبركم عن مشكلتي مع الفتيات.. فعندما يوجدن في المختبر تقع في حبهن، ويقعن في حبك...).

فشتان بين حكم البشر، الناقص العاجز المحتاج وبين حكم الخبير اللطيف بالعباد.

فالإسلام نظّم علاقة المرأة بالرجل وجعل جماعة النساء منفصلة عن جماعة الرجال غير المحارم في الحياة الخاصة وفي المسجد والمدرسة..

أما في الحياة العامة فقد أباح للمرأة مزاولة التجارة والوظيفة العمومية الجائزة والمعاملات التي يقرها الشرع.. فاجتماع الرجل بالمرأة للتعاون لقضاء المصالح والقيام بالأعمال جائز ولكن الإسلام نظم هذا الاجتماع وأبعده عن كل شبهة.

قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

مغادرة البلاد.. حين تصبح المخاطرة أكثر أمانا
إلى متى ستستمر هذه المأساة ؟!

واقعة أليمة أخرى تناقلتها وسائل الإعلام حول تجمّد طفلين لم يتجاوزا السادسة عشر ربيعا من عمرهما في ثلاجة إحدى البواخر بميناء حلق الوادي..

وبالعودة إلى تفاصيل الواقعة فإن أربعة أطفال تسللوا إلى ميناء حلق الوادي ومن ثمة إلى الباخرة الراسية هناك ووصلوا إلى مكان تخزين المؤونة وقاموا بالاختباء في الثلاجة معتقدين أنهم سيتخفون عن الأنظار لوقت قصير ثم يغادرون مخبأهم السري, وفاتهم أن الثلاجة لا تنفتح إلا من الخارج فكان التجمد مصيرهم المحتوم ولم يتسن إنقاذ اثنين منهما بينما يكابد الطفلان اللذان بقيا على قيد الحياة في غرفة الإنعاش.

والأكيد أن خلف هذه الواقعة شبكة محكمة الخيوط قادت هؤلاء الأطفال إلى هذا المصير المشؤوم فوصولهم إلى الميناء وتسللهم إلى داخل الباخرة واختبائهم في هذا المكان بالتحديد ليست عملية بسيطة يمكن أن يقدم عليها أي شخص مهما كان مغامرا فلابد من حاجته إلى المساعدة. وهذا ما يرجح فرضية وجود شبكات عابرة للحدود تشتغل على الاتجار بالبشر وتستفيد من الرغبة الجامحة للمراهقين والشباب بالتحديد في المغادرة والالتحاق بالضفة الشمالية للمتوسط التي ما تزال حلما يراود قطاعا واسعا من التونسيين على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية ومهما كانت سنّهم.

والأكيد أن هذه الشبكات تستغل الهشاشة النفسية والمادية والاجتماعية لبعض الفئات لاستقطابهم وتقوم بتسهيل عمليات «التسفير» لهم مقابل مبالغ مالية مقدّرة.

هذا من ناحية المعطيات الملموسة والأسباب السطحية التي تتعلق بالحادثة بشكل مباشر..

ولكن لا ينبغي بأي حال من الأحوال التعامل إعلاميا مع هذه الظاهرة الخطيرة على أساس أنها تندرج في خانة المتفرقات بل هي مسألة أمن حيوي بكل ما تحمله المفردة من معان. ولا بد من ردّها إلى أسبابها ومسبباتها الرئيسية والعميقة, وأهمها مسؤولية الدولة والنظام المحمول عليه حماية الناس وتمكينهم من مقومات الحياة الكريمة التي تغنيهم عن التفكير في الهجرة واللجوء الى ركوب الموت في سبيل ذلك.

فواقع الحال مرير مرارة العيش في ظل حكومات تتعاقب وتترى ولا تعطي بصيص أمل وحيد في سبل إيقاف هذا النزيف, إذ تتكرر يوميا محاولات الهجرة غير النظامية التي تقل تونسيين أو أفارقة من جنوب الصحراء باتجاه سواحل أوروبا. ولا تكاد تخلو نشرات الأخبار من حوادث غرق مراكب المهاجرين قبالة السواحل التونسية، أو إحباط عمليات الهجرة عبر القوارب.

ورغم أن أزمة المهاجرين الأفارقة في تونس استأثرت بقدر كبير من الاهتمام، فإن تخبط هذا البلد في أزمة مالية واقتصادية خانقة زاد في تأزم محاولات الهجرة غير النظامية من مختلف الشرائح والأعمار, بحثا عن الأمل المفقود. فالهجرة صارت أحد الخيارات «الاضطرارية» للخلاص من الوضع غير الإنساني الذي تعيشه فئات واسعة من السكان محرومة في الغالب من فرص العيش الكريم.

إن الهجرة غير الشرعية بغض النظر عن أسبابها ودوافعها المختلفة تعكس عدم المساواة واختلال العدالة في النظام الدولي الرأسمالي، وذلك بسبب تفاوت مستوى الحياة بين دول الشمال الغني ودول الجنوب المفقر والمهيمن عليه من قبل دوائر الاستعمار الاقتصادي والاجتماعي الغربية.

وتقع المسؤولية بدرجة أساسية على تلك الدول المستحوذة على نصيب الغالب الأكبر من ثروات بلادنا العربية والإسلامية، والتي تمنع الهجرة الشرعية وتفرض قيودا وقوانين صارمة تحت زعم حماية مصالحها واقتصادها وأمنها، كما تتحمل الدول الطاردة -مثل تونس- مسؤولية كبرى بسبب تبعيتها الكاملة في أنظمتها السياسية والاجتماعية للنظام الرأسمالي الاستعماري القائم على حرمان أهل البلد من مقدراتهم ومنحها في شكل استثمارات لشركات الدول الغربية الكبرى, الأمر الذي أدى إلى انعدام تكافؤ الفرص وعدم توفير العمل والحد الأدنى من الحياة الكريمة.

وبسبب هذه الظروف تضطر فئات من السكان، ولا سيّما من الشباب المُعدم إلى الهجرة وركوب الخطر، لتحقيق الحلم الموعود حتى وإن تحول إلى كابوس.

من المستفيد من تعثر لجان الرئيس

أ. حسن نوير

بعد هروب «بن علي» وتولي أكثر من حكومة السلطة ظلت الأوضاع تراوح مكانها ولم تتقدم نحو الأفضل قيد أنملة, ما يزيد عن عقد من الزمن مرّ ولم يحدث أدنى تغير. نفس المعاناة, ونفس الأزمات, فقط العناوين هي التي تتبدل وتتغير, أما المضامين فهي ثابتة وراسخة لم تبرح مكانها, بل ازدادت ترسيخا وتثبيتا, إلى أن دفعت صناديق الاقتراع برئيس جديد ومكنته من الصعود إلى سدة الحكم تماما كما دفعت بمن سبقوه ومكنتهم من قيادة البلاد بعد الثورة وفشلوا في قيادتها نحو برّ الأمان وتخليصها من أدران فترتي حكم «بورقيبة» و«بن علي».

جاء الرئيس الحالي «قيس سعيد»على صهوة شعار «الشعب يريد» الشيء الذي مكنه من كسب السباق نحو قصر قرطاج في مرحلة أولى, ومن التخلص من منافسيه حول السلطة في مرحلة ثانية إثر قيامه بتدابير جعلته يكون هو المسئول الوحيد على تسيير شؤون البلاد. شخص قيس سعيد الداء وفي الوقت ذاته وصف الدواء وشرع في معالجة جسم البلاد العليل واعدا بتحقيق الشفاء وبث العافية فيه ومساعدة البلاد على النهوض وشق طريقها نحو الرفاه والازدهار. «الداء» كما حدده «قيس سعيد» هو الفساد والفاسدون الذين نهبوا أموال الشعب وسرقوا قوت يومه ونكلوا به, أما الدواء والبلسم الشافي حسب وصفه هو استرجاع تلك الأموال وحقنها في وريد الدورة الاقتصادية من خلال بعث مشاريع في المناطق الأكثر تضرر من نهم وجشع أرباب المال الفاسدين, آلاف المليارات كفيلة بإخراج الفقراء من فقرهم وتخليص الجياع من جوعهم. هذا ما وعد به «قيس سعيد» وأخذ على عاتقه مسؤولية تحقيقه. وليتسنى له ذلك أصدر قانونا بمقتضاه يتم استرجاع أموال الشعب, سماه قانون الصلح الجزائي. وحتى يتم تنفيذ هذا القانون على الوجه الأكمل والتقريع أصدر «قيس سعيد» أمرا بتجديد عضوية أعضاء لجنة الصلح الجزائي لمدة ستة أشهر أخرى انتهت هي بدورها ولم تحقق اللجنة شيئا يذكر في استرجاع الأموال المنهوبة.

لم يقتصر الرئيس قيس سعيد في تشخيصه للأزمة التي تكاد تعصف بالبلاد على نهب رجال الأعمال لأموال الشعب بل أردفه بملف يتعلق هو أيضا بنهب أموال الشعب عبر القيام بانتدابات لآلاف الموظفين يحملون شهائد علمية مزورة,

كوّن الرئيس لجنة وحدد مدة عملها بستة أشهر, وأمر أعضاءها بأن لا يتركوا خلال تلك المدة مليما واحد إلا وأعادوه للشعب. مرت المدة المحددة ولم يسترجع الشعب مليما واحدا. استشاط الرئيس غضبا وحمّل أعضاء اللجنة وزر الفشل في مهمتها وقد تذرعوا بصعوبة الإجراءات وتشعبها. وبعد التأنيب وكان الغرض من تلك الانتدابات هو خدمة لأطماع شخصية وحزبية وكذلك بهدف إضعاف الدولة ثم إسقاطها, لذا وجب تطهير الإدارة من هؤلاء ولتحقيق هذا الهدف وجب تعيين لجنة تتكفل بهذه المهمة, وبالفعل عيّن الرئيس لجنة في كل وزارة مهمتها التدقيق في سلامة هذه الانتدابات. مرت الفترة المحددة ولم تنجز تلك اللجان شيئا وهناك مشروع قانون للتمديد في مهامها, وكما هو الحال مع لجنة الصلح الجزائي تعلل أعضاء لجان التحقيق في الانتدابات بصعوبات وعراقيل أعاقت عملهم من أهمها كثرة الملفات وما شابه ذلك. ستنهي المدة الجديدة ولن يحققوا ما أمر به الرئيس الذي برأ ذمته وقام بما يجب القيام به. لكن «هناك من» وهذا ال «من» لا يريد الخير لتونس وأهلها, لهذا يتم تعطيل عملية الإصلاح التي يقودها الرئيس بكل تفاني وإخلاص. هذا الانطباع يريده «قيس سعيد» ان يترسخ في أذهان الناس حتى يتنصل من المسؤولية ويظهر بثوب البطل المنقذ الذي خذله أشباح لا يعلمهم ولا يراهم إلا الرئيس.

ولنفترض جدلا أن الرئيس جادّ في محاربة الفساد والمفسدين ويريد تطهير البلاد منهم, فما يستهدفه هو مجرد أعراض ونتائج لداء عضال فتّاك اسمه النظام الديمقراطي الوضعي والدولة التي يستميت «سعيد» في الذود عنها هي الوعاء الذي يحميه. وعليه كل ما يقوم به رئيس تونس الحالي لا يختلف في شيء عن أعمال كل من سبقوه في الحكم, فيدينهم الوحيد الحفاظ على أس البلاء وبعده الحفاظ على بقائهم في الحكم, أما الوسائل فهي عديدة ومتعددة لعل أهمها لجان فاشلة كالتي بعثها الرئيس لا يحصل الشعب منها إلا على الجعجعة, أما الدقيق فهو من نصيب من في السلطة ومن يدور في فلكها..

الأرض المباركة بين مشروع النتن ياهو ومشروع بايدن فأين مشروع الأمة ؟

أ. علي السعيدي

إن ما يجري في فلسطين عامة وغزة خاصة إنما نتناوله من باب أنه قضية أمة وجزء من أمة يُعتدى عليها بأبشع أنواع الاعتداءات، وحين نحلل المواقف والآراء لا نحللها من داخل أستوديو تحليلي من نفس زاوية الإعلام الرسمي والخاص، فالحكومات والدول والأنظمة السياسية القائمة ما هي إلا دكاكين وواجهات بضاعة مزجاة تروج لفكر الغرب ووجهة نظره في الحياة، فكل تحاليلهم تنطلق من واقع الأمر وتبسط رؤى ما تريده أمريكا وبايدن أو ما تريده «إسرائيل» ونتنياهو، وكأننا بين هذين الخيارين الاستعماريين ولا حل آخر في الأفق، مما يزيد القضية إرهاصا والشعوب يأسا.

مشروع الغرب في الأمة الإسلامية:

انطلق هذا المشروع منذ البعثة المحمدية حين واجهت قوى الردة والكفر والضلال من كفار قريش، هذه الدعوة الوليدة في الجزيرة العربية فكادت ومكرت وعادت ونصبت الكمائن وشنت الحروب حتى تحول دون انتشار هذه الرسالة، لكن هيهات فسُنّة الله اقتضت أن تقف الدعوة شامخة وتنتشر في ربوع العالم وتدين لها أمم الأرض قاطبة حتى باتت الأرض آمنة مطمئنة.

هذا التدافع بين الخير والشر وبين الإسلام والكفر لازال يلقي بتبعاته على كوكبنا، فأهل الحق حريصون على إنقاذ البشرية من ضنك الكفر، وبالمقابل أهل الباطل كذلك مستمرون في تدمير البشرية والقضاء على كل القيم وخصوصا الإسلام وأحكامه، ولذلك فإن مشروع الغرب في الأمة الإسلامية متواصل متمثلا في تفتيتها واحتلالها ونهب خيراتها وتدميرها وإفسادها والنيل من كل مقوماتها حتى تضمن ركونها إلى الأبد...

ومن هذا المشروع خطط بريطانيا وأمريكا في فلسطين المباركة، فبعد أن زرعت بريطانيا كيان يهود المسخ في أرض الإسراء والمعراج وأمدته بكل مقومات الحياة، هاهي أمريكا تواصل هذه الرعاية فتمد يهود بكل أنواع الأسلحة دَصرة لهم لإعمالها في أهل فلسطين المسلمين.

طوفان الأقصى حرّك جذوة الجهاد ورفع عن الأمة غبار المهانة والإستكانة ووحد مشاعر المسلمين من مشارق الأرض إلى مغاربها وانكشف معدن الأمة وباتت تتوق للتحرر من جديد وظهر لها بالكاشف حقيقة العدو المصنوع من ورق لولا حبل أمريكا والغرب الموصول.

حديثنا ليس عن مشروع الغرب في الأمة بعمومها وإن كان بائنا للعيان ومكشوفا، بل حديثنا هنا عن مشروع الغرب في فلسطين أي عن الرؤية الأمريكية «لقضية» فلسطين.

مشروع النتن ياهو ومشروع بايدن:

إنه لمن المحزن أن نتحدث عن مشاريع الغرب في بلادنا، ففي زمن ولى كانت الدولة الإسلامية تنفذ مشاريعها في بلاد الغرب بحمل رسالة الإسلام إليهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور، لكن وللأسف وبعد زوال دولة الخلافة بمكر الغرب وخيانة بعض العرب والترك صارت بلادنا مفعول فيها، وهاهي فلسطين تئن تحت ضربات الأعداء ومكر الحكام وخيانة الخونة، وباتت أرض الإسلام على طاولات الأعداء يبيعون ويشترون فيها كما يشاؤون.

لأمريكا مشروع سمته حل الدولتين والقاضي بإنشاء دويلة كرتونية منزوعة السيادة لأهل فلسطين على ما تبقى من أراضيها ودولة أخرى لكيان يهود على غالبية أرض فلسطين..

وليهود أيضا مشروعهم القاضي بتهجير أهل غزة إلى سيناء والإستحواذ على مزيد من الأراضي في انتظار استكمال مشروع ما يسمونه «إسرائيل الكبرى»...

وبين هذا وذاك يصطف العالم بين هذين المشروعين حسب درجات الضغط والتبعية، وبحكم قوة القرار الأمريكي فإن غالبية الدول تؤيد مشروع حل الدولتين وتصطف وراء المشروع الأمريكي فصار لسان حال جميع الأنظمة العربية والغربية ووسائل إعلامها تدفع نحو هذا الحل وصار الضغط على زعماء كيان يهود ليتنازلوا ويقبلوا بهكذا حل.

إنه لأمر عجب حين «يهب من لا يملك لمن لا يستحق» فوفقا لقانون الغاب الغربي تأتي أمريكا أم الإرهاب، من أقاصي الأرض لتمنح من لا يستحق أرض المسلمين وتمكن لهم لتجعل من يهود قاعدة متقدمة في خاصرة العالم الإسلامي... ومن العجيب أيضا أن لا يقبل نتنياهو بهذا الحل الأمريكي لأن له مصلحة في استدامة الحرب خوفا من وقوفه أمام القضاء والزج به في السجون...

أين مشروع الأمة ؟

بين ما يريده بايدن وما يريده النتن ياهو، أين إرادة أمة الإسلام وهل قدرنا أن ننتظر من يفعل فينا الأفاعيل ويقرر مصيرنا؟

إن صاحب النظرة الثاقبة والمتعلق بوجهة نظر في الحياة والمستند إلى عقيدة راسخة ليرى نفسه وأمته في أعلى المراتب وأرقى المكانات، فأمة الإسلام أمة عظيمة لما حباها الله وخصّها به من تعاليم وتشاريع وقيم ومبادئ، ولقد بوأها الإسلام مكانة عظيمة تتصدر بها كل الأمم بل وجعلها قائدة ورائدة لتقود لا لتُقاد، لذلك كان من المعيب على كل مسلم وكل جماعة وكل الأمة أن تخنع وتذل لأمم الكفر وأن تجعل من نفسها أرضية لتنفيذ مشاريع الغرب، فلا مشروع «حل الدولتين» ولا مشروع «إسرائيل الكبرى» بالتي ترضيا، بل الرضا بها خيانة لله ورسوله ولا حل ولا مشروع غير العمل الجاد لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تسوس المسلمين بأحكام الإسلام وتنشره في ربوع العالم لتزيل كل ظلم أرساه النظام الرأسمالي فتتحرر فلسطين وكشمير والعراق وسوريا واليمن...

وهاهو حزب التحرير يجدد للأمة نداءه للعمل معه بجد وإخلاص ويدعو أهل القوة والمنعة لنصرة هذا المشروع فيكون لهم سبق النصر والتمكين كما كان للأنصار.

(وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا)

ما فضحه الطوفان لن يستره حصان طروادة من جديد

أ. محمد الحمداني

الخبر:

شبكة الصحافة العراقية - هجوم إيراني بالصواريخ الباليستية على مواقع متفرقة من أربيل.

التعليق:

إن القصف الإيراني على أربيل مستهدِفاً مجموعة من المواقع بعد كثير من الأعمال العسكرية التي قام بها أذنابها من المليشيات في سوريا ولبنان واليمن والعراق، وعلى إثر هذه الأعمال تم استهداف أحد قادة الحرس الثوري الإيراني في سوريا، ما هي إلا إعادة لإخراج جديد بتجميل صورة النظام الإيراني، بإعادة تسويق ادعائه بالعداء لأمريكا ومصالحها في المنطقة لكسب الرأي العام الإسلامي من جديد، بعد انكشاف مواقفه المتخاذلة والخائنة على طول فترة حكمه، وخاصة الفترة الأخيرة على إثر أحداث عملية طوفان الأقصى، متخذا من عملية القصف هذه بادعائه أنه استهدف مقرا للموساد والقنصلية الأمريكية، دعاية إعلامية لخطف الساحة الإسلامية وتغييب جهاد غزة سياسيا وإعلاميا، وحرف الأمة عن قضيتها المصيرية التي ظهرت وعادت بقوة من جديد مع عملية طوفان الأقصى، بتخطيط خبيث من أمريكا والغرب متخذة من عملية القصف على أربيل والمتكرر كما ذكرنا سابقا نقطة لانطلاق مجموعة من الأعمال السياسية من جانب عملائها في العراق لتحقيق أهدافها، وأهم هذه الأعمال السياسية هي كالآتي كما أوردتها القنوات الفضائية:

إلغاء اجتماع بين السوداني وسرور مع وزير الخارجية الإيراني / قناة الساعة.

العراق يلوح بتعليق الاتفاقية الأمنية مع إيران / القناة الرابعة.

دعوة العراق إلى اجتماع طارئ للجامعة العربية / بغداد اليوم.

العراق يقدم شكوى إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة / قناة السومرية.

البرلمان العربي «الاعتداء على العراق هو اعتداء على الأمة العربية» / عراق أوبزيرفر.

شكوى العراق على إيران ربما يؤدي إلى ضربات عسكرية / قناة السومرية.

ومن أهم الأهداف التي سبقت:

تغيير مجرى الصراع في المنطقة من وضعه الحالي.

إعادة الحياة للهيئات الدولية والإقليمية ومنها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والجامعة العربية.

إعادة الحياة لإيران ودورها في المنطقة وثقة الشعب وطائفتها في البلاد العربية والإسلامية.

إعادة الحياة للحكومات العربية للقيام بدورها الجديد، وهيمنتها على الشارع بعد أن ابتعد عنها تماما من جراء خيانتهم الواضحة للأمة وقضيتها المصيرية بعد عملية طوفان الأقصى.

وهذه الإجراءات والاصطفافات المستقبلية بالتأكيد ستؤدي إلى وضع جديد يحافظ على كيان يهود، وتغييب جهاد غزة والأمة، وطرح مشروع حل الدولتين من جديد، والتطبيع والاعتراف العلني بكيان يهود، وهذا ما عبر عنه وزير الخارجية السعودي بتصريحه «إذا حلت القضية الفلسطينية سنعترف بـ(إسرائيل)».

هذه هي حقيقة ما يجري على الساحة أيها العراقيون ويا أيها المسلمون؛ من مؤامرة على الأمة بعد ما أحدثته معركة طوفان الأقصى المستمرة، خوفا وقلقا في مركز القرار في الدول الكبرى على مستقبل قاعدتهم العسكرية (الكيان الصهيوني)، متخذة من ضرب إيران للعراق على مواقع متفرقة في أربيل، ذريعة لتحقيق ما تريده.

وأقول لإيران وحكام العرب والمسلمين: لقد انكشفت سوءاتكم أمام الأمة وأمام شعوبكم، ومسرحياتكم وخدماتكم التي تقدمونها لأمريكا والغرب، وإنكم طوال فترة حكمكم لم تحملوا قضية المسلمين وحماية مقدساتهم أبدا، فإذا نجحت إيران في بداية ثورتها باتخاذ الإسلام كحصان طروادة للدخول على الأمة وتحقيق عنجهيتها الفارسية، فمعركة طوفان الأقصى فضحت وكشفت الجميع، وأولهم إيران المتسترة بستار الإسلام.

يا أهل العراق: ما عليكم إلا مواصلة الدعم لإخوانكم المسلمين في غزة وفلسطين، والضغط على أهل القوة منكم للإطاحة بحكامكم الخونة مستجيبين لأمر ربكم، عسى أن يكون الفرج قريبا، وما النصر إلا من عند الله.

حكام الإمارات, بعد ماراطون المؤامرات.. يفتحون الخمّارات

أ. عمرانة محمد

الخبر: افتتحت أبو ظبي أولّ منشأة لإنتاج الخمور في دولة الإمارات العربية المتّحدة. وقد تمّ إصدار التصاريح اللازمة لهذه التجارة. وعلقت الإمارات تطبيق الضريبة بنسبة 30٪ على المنتجات الكحولية، كما تمّ تخفيف قواعد ترخيص منافذ البيع. والمبرّر لذلك هو تعزيز صناعة السّياحة وخلق التنوع المالي والشّمول الثقافي.

التعليق: بينما يعاني المسلمون من نقص الغذاء والدواء الأساسيين، فإن حكام الأمة المليارديرات يهتمون بخيارات الترفيه لغير المسلمين، بينما يروجون الحرام للمسلمين في المنطقة.

يجب أن يتم فضح أعمال الخيانة هذه بصوت عالٍ وواضح حيث تواجه الأمة عالمياً هجمات متزايدة. فقد شنت أمريكا وبريطانيا حملّات قصف جديدة في اليمن التي تمكنت من تعطيل طرق الشحن إلى كيان يهود. إن الأعمال الشجاعة للأفراد المسلمين هي التي اتخذت الموقف وليس الجيش الشامل في ظل الخلافة.

نحن لا نقبل الاستخدام العشوائي لمواردنا وجيوشنا التي تُركت عاطلةً عن العمل، فالله سبحانه وتعالى حرم أن يُترك إخواننا وأخواتنا للأعداء، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾.

وقد بيّن حديث النبي ﷺ أننا كالجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. ولكن لن يصلى حرّ نار جهنم إلا الحكام الذين يهملون كلام الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ. يجب أن نرتقي إلى مستوى الدعوة إلى العمل من أجل إيجاد حلول حقيقية حتى لا تتعرّض هذه الأمة لهذه الأعمال المهينة التي ترتكب في العلن لصالح الطواغيت ليسخروا من دين الإسلام ويحتفلوا بالنّصر على أراضينا وعقولنا.

متى وكيف ولماذا صارت الرياض تطلب منفذاً لها على بحر العرب؟!

المهندس شفيق خميس

الخبر:

أوردت صحيفة الثورة اليومية الصادرة في صنعاء يوم الأحد 21 جانفي الجاري خبراً تحت عنوان «ضابط سعودي يغرد: آن الأوان ليكون لنا منفذ على بحر العرب» قالت فيه: «وكان اللواء في الجيش السعودي أحمد الفيفي، قال في تدوينة على منصة إكس «حان الوقت أن يكون لدينا منفذ على بحر العرب بشيمة أو بقيمة».

التعليق:

انظروا إلى تفاهة هَمّ وتفكير ضباط المسلمين وساستهم وقادتهم اليوم، ومقارنتها مع تفكير أسلافهم قادة المسلمين ممن فتحوا الفتوحات ومصّروا الأمصار؛ حملوا الإسلام ليدخل الناس في دين الله أفواجاً، جاهدوا في سبيل الله لإعلاء كلمة التوحيد، بأنفسهم وأموالهم، وفتحوا بلاداً لتُحْكَمَ بالإسلام، ويُكْتَبَ عند الله أجرُهم ويُدخلهم جنات عرضها السماوات والأرض.

انظروا كيف تغافل هذا الضابط ومن هم على شاكلته عما يدور في غزة اليوم، وكانوا سبباً في ضياع فلسطين بالأمس، لأنهم نظروا إلى لُعَاع من الدنيا، ونسوا الآخرة. وهل تدرون أن نجداً والحجاز تمتلك حدوداً بحرية مع فلسطين؟

وبدلاً من أن يرفع أحمد الفيفي رأسه إلى فوق، وينظر لما يدور في فلسطين، ويكون له هَمٌّ فيه، نظر إلى أقدامه إلى تحت، وصار هَمُّه الحصول على منفذ على بحر العرب، توصل به الرياض النفط إلى أعداء الأمة الإسلامية، نظير مكاسب مادية.

فلينظر المسلمون إلى قادتهم المدنيين والعسكريين، وليعلموا أن انحياز هؤلاء يجب أن يكون إلى جانب أمتهم وقضاياها المصيرية، الذي يُعتبر الإسلام عمودها ومحركها الأساسي، وأن يدوروا مع رحى الإسلام حيث دار، مصداقاً لحديث النبي محمد ﷺ الذي يقول فيه: «أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ، فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ».

ألا فليستغفر المذنبون عما اقترفت أفواههم وأيديهم، ويعودوا إلى الله بنصرة دينه وإعلاء كلمة الحق والدين، ويكونوا أهل نصرة لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، تحكم بالإسلام، وتوحّد بلاد المسلمين، وتزيل الحدود فيما بينها.

أيها المسلمون: غزة تباد، فماذا أنتم فاعلون؟!

الخبر:

إصرار يهود على إبادة غزة.

التعليق:

ما زال كيان يهود يمعن في المجازر والتهجير والقصف والدمار الذي طال كل شيء حتى المشافي والمساجد والمدارس والجامعات وحتى سيارات الإسعاف.

هذا الكيان الغاصب يسعى لجعل غزة غير قابلة للحياة، والعالم الإسلامي وأمة

المليارين لم تنصر غزة كما أمرها الله، ومنعهم الطغاة حكام المسلمين، بل زاد الطغاة على ذلك بالمساهمة الوقحة في إعانة يهود في جرائمهم!

فمصر الكنانة والإسلام في ظل فرعونها السيسي تحاصر غزة وتمنع عنها الغذاء والدواء والماء والسلاح! والأردن في ظل خيانة طاغية الأردن تحمي أطول حدود مع فلسطين بل وتزود يهود بالخضار والفاكهة الأردنية! وتركيا في ظل نفاق ودجل أردوغان صاحبة واحد من أقوى الجيوش العالمية متحالفة مع الصهاينة! وحكام إيران الخبثاء في ظل من زعموا نصرة المستضعفين يقفون خانعين هم وأذرعهم في المنطقة! والخليج في ظل حكام رويبضات ينفقون من ثروات الأمة ومقدراتها على الفسق والفجور، ويتركون المسلمين نهباً للقتل والجوع والفقر!...

في ظل هذا الواقع المرير، غزة تباد أيها المسلمون فماذا أنتم فاعلون؟!

ألا تدركون أنكم إن بقيتم ولقيتم الله عز وجل بحالكم هذا ستقفون بين يديه سبحانه وخصمكم أطفال ونساء وشيوخ غزة؟! أليس أهل غزة إخوانكم ومن أمة نبيكم؟!

فكل من لم ينصر غزة نصرة ترضي الله سيُسأل ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾، وليس نصرة ترضي نفسه بعمل لا ينفع بل يكون هباء منثورا.

أيها المسلمون، غزة والمسجد الأقصى وكل فلسطين تحتاج لدولة تنصرها بقوة عسكرية تكسر شوكة يهود وتهزمهم وتزيل كيانهم، وكل عمل دون ذلك لن يجدي نفعا.

أيها المسلمون، هذا العلاج والدواء لغزة ولأخواتها الآن وسابقا ولاحقا: رُكبنا سابقا في كشمير وتركستان والبوسنة والشيشان والعراق والصومال ومالي وليبيا ومصر واليمن وسوريا والهند وبورما... ولاحقا في الضفة ومسلمي الداخل ولبنان وغيرها، وما زلنا نعاني وسنعاني ما لم نأخذ العلاج الرباني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، فاعملوا أيها الأحبة لإيجاد إمام يقيم شرع الله ويستأنف الحياة الإسلامية ويجيش الجيوش لنصرة المظلومين ويدافع عن المستضعفين، وإننا ننصحكم ونحن متلبسون بهذا الواجب الرباني الذي نذرنا أنفسنا لتحقيقه ولنكون وعد الله بإزهاق الباطل بإذن الله. وإننا على يقين بتحقيق ذلك عما قريب وما ذلك على الله بعزيز.

الشيخ د. محمد إبراهيم

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

«أمة تُكبر وجيوش تجاهد لتحرير فلسطين»

خرجت المسيرة السادسة عشر لهذه الجمعة 26 جانفي 2024 منجامع الفتح بالعاصمة باتجاه شارع الثورة تحت عنوان «أمة تُكبروجيوش تجاهد لتحرير فلسطين» وقد تخللتها شعارات تستنهضالأمة وجيوشها لنصرة غزة، من اهمها: للأمام للأمام على غزة لااستسلام، يا ضباط يا أركان غزة العزة ما بتنهان، جيش تونس ياحبيب بدنا نمحي تلبيب، الجهاد الجهاد الجيوش في استعداد، لاإله إلا الله والجيوش أنصار الله، يا جيوش المسلمين الجهاد في فلسطين، ياجيوش يا جيوش حطمي هذه العروش، قائدنا للأبد سيدنا محمد، يا جيوش المسلمين غزة تنادي وفلسطين، والأمة تريدتحريك الجيوش، بالإضافة إلى التكبير والتهليل والتأكيد على وجوب نصرة غزة وتحرير الاقصى الأسير.

وقد اختتمت المسيرة بكلمة تحت عنوان: انتصار المجـــاهدين في عملية المـغازي ومقـتل العشرات من جنـــود الاحتلال ضربةموجعة لكيان يهـــود المسخ وصفعة في وجوه حكام التخاذل والتبعية.

واختتمت الكلمة بدعوة المسلمين لإقامة الخلافة التي سيحرر غزة وسائر بلاد المسلمين من المستعمرين، بقوله:

إن النصر الذي يريده رب العزة للأمة الإسلامية هو علو الدين الإسلامي، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وهذا النصر الذي سيحرر الأمة من المستعمرين وعملائهم من الحكام ويقضي على كيانيهـــود من جذوره، ويطرد أمريكا وأوروبا من بلاد المسلمين، لا يتحقق عمليا إلا بوجود دولة الخلافة الراشدة وإقامتها منجديد على منهاج النبوة، بعد إقصائها عن العالم قبل 103 أعوام على يد الأعداء أنفسهم، فهي القضية المصيرية التي بهاينتصر المسلمون في كل معاركهم، بل وتعود الرحمة والعدل الذي فقده العالم بغياب دولة الخلافة وقيادتها الفكرية السياسية.

نافذة على إفريقيا

ليثيوم زيمبابوي للصين

يتوقع أن يرتفع الطلب العالمي على الليثيوم بنحو 9 أضعاف بحلول عام 2030، ويمكن لزمبابوي تأمين خمس الطلب العالمي على الأقل بحسب تقديرات "كلين إينرجي"، وتعد الصين المستثمر الأكبر لمناجم الليثيوم بنحو 1.4 مليار دولار ووقعت شركات صينية جديدة عقودا بنحو 2.8 مليار دولار لاستثمارات إضافية في قطاعي التعدين والطاقة بالبلاد.

التحرير:

سواء كانت الصين هي المستحوذ الأكثر أو أمريكا أو أي دولة أخرى فإن واقع الخسارة لدى زمبابوي لا يتغير، حيث يلح السؤال ماهي مظاهر الفائدة الراجعة لهذه الأخيرة من هذه الثروة التي تعد من أساسيات التقدم التكنولوجي في عصرنا اليوم؟ وحال زيمبابوي مع التقدم والتكنولوجيا يشكو كحال البلاد في جميع المستويات..

قرار العدل الدولية: على «إسرائيل» اتخاذ اجراءات طارئة...

مهزلة وألهية للشعوب لتتعلّق بأمل موهوم

دعت محكمة العدل الدولية «إسرائيل» إلى اتخاذ إجراءات لمنع الإبادة الجماعية في غزة والتحريض المباشر عليها، حيث رفضت -في حكمها الصادر يوم الجمعة 26 جانفي -2024 الطلب الإسرائيلي برفض الدعوى التي أقامتها جنوب أفريقيا.

وصوتت أغلبية كبيرة من أعضاء لجنة المحكمة المؤلفة من 17 قاضيا لصالح اتخاذ إجراءات عاجلة تلبي معظم ما طلبته جنوب أفريقيا باستثناء توجيه الأمر بوقف الحرب على غزة.

وقالت المحكمة في النص الذي تلاه القضاة إن على «إسرائيل» أن تتخذ «كل الإجراءات التي في وسعها لمنع ارتكاب جميع الأفعال ضمن نطاق المادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية».

وأضافت المحكمة أن على إسرائيل الالتزام بتجنب كل ما يتعلق بالقتل والاعتداء والتدمير بحق سكان غزة وأن تضمن توفير الاحتياجات الإنسانية الملحة في القطاع بشكل فوري.

التحرير:

محكمة العدل الدولية وغيرها من المنظمات والهيئات الدولية ما هي إلا اذرع لأمريكا في ترسيخ فكرة الغاب، وان العدل لن يناله ضعيف او مستضعف، لذلك خرجت قرارات المحكمة بين تنديد واستنكار تارة وبين يجب وعلى «إسرائيل» تارة أخرى، وهي جميعها إجراءات وأحكام لن تتعدى الحيز المكاني لمحكمة العدل الدولية في لاهاي.

لماذا تذكر بلينكن إفريقيا الآن؟

قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إن بلاده "ملتزمة بعلاقات أعمق مع إفريقيا على الرغم من الأزمات العالمية"، كلام بلينكن يأتي في بداية جولة إفريقية يزور خلالها الرأس الأخضر وكوت ديفوار ونيجيريا وأنغولا، وأكد بلينكن من الرأس الأخضر محطته الأولى "ارتباط مستقبل وازدهار الولايات المتحدة وإفريقيا" بحسب تعبيره.

التحرير: أتت الجولة الإفريقية لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وكأنها بمثابة تذكير أميركي للقارة بأنها لا تزال مُدرجة على قائمة الاهتمامات، بل وأنها تحت القبضة الاستعمارية الأقوى، وذلك على رغم انشغال واشنطن بقضايا ساخنة، بينها الحربان في غزة وأوكرانيا، فضلاً عن أجواء التوتر مع الصين في المحيطين الهادئ والهندي.

وحرص بلينكن خلال الجولة على أن لا يدرجها في خضم التنافس مع الصين وروسيا على مراكز النفوذ في إفريقيا. فعندما سُئلت مساعدته للشؤون الإفريقية مولي فيي، عمّا إذا كان التصدّي للنفوذ الصيني أحد المواضيع الرئيسية التي سيناقشها الوزير بلينكن مع قادة الدول التي زارها، أجابت أنّ ذلك مجرّد تكهنات من قِبل وسائل الإعلام، و«حتى لو لم تكن الصين موجودة، فإننا سنكون منخرطين بالكامل مع إفريقيا».

هذا الجواب طبعاً لا يُقنع من يتابعون العلاقات الأميركية-الصينية، ويمكنهم أن يلاحظوا بسهولة كيف أنّ الاهتمام الأميركي مردّه بالدرجة الأولى، إلى توسّع المصالح الصينية في إفريقيا وإنفاق بكين عشرات مليارات الدولارات على الاستثمارات هناك، بينما المسؤولون الأميركيون دائمو التحذير للأفارقة من مغبة استغلالهم من قِبل الصين، وتحوّل استثماراتها إلى أعباء على الدول الفقيرة.

وتأتي هذه الزيارة في أعقاب تلك التي قام بها وزير الخارجية الصيني وانغ يي وشملت ساحل العاج ومصر وتونس وتوغو.

وترى واشنطن في بكين أكبر منافس استراتيجي لها وتروّج لنفسها على أنها خير شريك من الصين التي تموّل مشاريع بنى تحتية كبيرة بواسطة قروض.

لقد أزعج الميل الإفريقي نحو روسيا والصين، الولايات المتحدة، خصوصاً مع الضربة التي تلقّتها فرنسا في دول الساحل. ومعلوم أنّ أميركا لا تزال تحتفظ بوجود عسكري في النيجر مثلاً، إذ تشيد الولايات المتحدة قاعدة بقيمة 100 مليون دولار في مدينة أغاديس الصحراوية لتشغيل أسطول من المسيرات منها. كما أكد قائد سلاح الجو الأميركية لأوروبا وأفريقيا الجنرال، جيمس هيكر، أواخر العام الماضي أنه يتم بحث «عدة مواقع» أخرى في غرب أفريقيا لإنشاء قاعدة جديدة للمسيرات. وأعلنت إدارة بايدن، العام الماضي، عن خطة لعشر سنوات لدعم الاستقرار ومنع النزاعات في بنين وغانا وغينيا وساحل العاج وتوغو.

ولطالما حظي أرخبيل الرأس الأخضر الناطق بالبرتغالية والمطل على الأطلسي والذي يضم حوالي نصف مليون نسمة بإشادات الولايات المتحدة لوضع الديمقراطية فيه.

والشهر الماضي، أكدت «مؤسسة تحدي الألفية» التي توفر مساعدات أميركية للدول المستوفية معايير الديمقراطية بأنها ستتعاون مع الرأس الأخضر على عقد جديد سيكون الثالث بين الطرفين.

والمؤسف المؤلم في هذا الواقع أن المسلمين في إفريقيا كما في باقي العالم بلا حماية ولا جنة يردّ عنهم كيد أمريكا ويصدّ مطامعها الاستعمارية.. ولذلك نقول لشعوب أفريقيا، من جنوب أفريقيا إلى مصر، ومن السنغال إلى الصومال، إن السبيل الوحيد لكسر أغلال الاستعمار والتمكن من الازدهار لن يكون إلا بتطبيق الإسلام في ظل الدولة المنيعة، الخلافة الإسلامية. لذا، انطلقوا للعمل مع حزب التحرير وانصروه، لأنه قادر حقاً على تحرير المسلمين والإنسانية بالإسلام.

النظام الرأسمالي في خدمة أثرياء العالم

زادت ثروة أغنى 5 أشخاص في العالم خلال العقد الماضي بأكثر من الضعف، بينما انخفض المستوى المعيشي لنحو 60٪ من سكان العالم للفترة عينها، منظمة أوكسفام للإغاثة وفي تقرير لها حذرت من خطورة اتساع فجوة الثروات.

التحرير:

لقد بات معروفا منذ عقود أن الهوة الساحقة بين الأغنياء والفقراء تزداد اتساعا وعمقا بشكل مطرد، وبالرغم مما تقوم به دول الغرب من محاولات لتخفيف حدة هذه الهوة الشاسعة بين طبقات المجتمع، إلا أن كل تلك المحاولات قد باءت بالفشل الذريع، ودليل ذلك ما نراه رأي العين من اضمحلال الطبقة الوسطى في المجتمعات، وانحسار الثروات لتنتهي في جيوب وحسابات حفنة قليلة من الأشخاص والشركات، ومن هذه الأدلة أيضا ما نقرؤه من تقارير مماثلة لما نحن بصدد التعليق عليه.

إن تلك العقيدة الوضعية وما انبثق عنها من أفكار ومفاهيم تقدس القيمة المادية وتدوس باقي القيم، من روحية وإنسانية وخلقية، هي شر مستطير ليس على المستضعفين من الشعوب فقط، بل وعلى أهلها ومن آمن بها وظن أنها ذروة ما وصل إليه الإنسان من فكر وتحضر، ولن ينقذ البشرية من غياهب هذه العقيدة الباطلة وظلمات أفكارها ومفاهيمها، إلا العقيدة الإسلامية وما انبثق عنها من نظام يعالج مشاكل الإنسان بوصفه إنساناً، دون النظر إلى عرقه أو لونه أو حتى دينه.

فالمال هو مال الله، والإنسان مستخلف على أموال يكون مسئولاً عنها أمام الله، وفقاً للأحكام التي حددتها الشريعة بوضوح. لذلك فإن الملكية المطلقة للإنسان هي مفهوم غريب في الإسلام، لأنها ملك لله وحده. يسمح الإسلام بزيادة الثروة في حدود معقولة، لكنه لا يتسامح مع هذا الاختلاف المتزايد لدرجة أن بعض الناس يقضون حياتهم في الرفاهية والراحة، في حين تُترك الغالبية العظمى من الناس ليعيشوا حياة البؤس والجوع والفقر. لا يمكن تحقيق العدالة الاقتصادية إلا من خلال إقامة إصلاحات مؤسسية مثل جمع الزكاة، وتحريم الربا، والعملة ذات الغطاء من الذهب والفضة، وغير ذلك مما نصّ عليه الإسلام. يحرم الإسلام على الحكّام نهب ثروات عامة الناس من حيث الضرائب أو الربا وتقاسمها بين الرأسماليين وأنفسهم.

انتشار الكوليرا في السودان أكبر من الرصد

يهدد انتشار مرض الكوليرا في أجزاء واسعة من السودان حياة الملايين، خصوصاً أنه يأتي مواكباً لتدهور كبير في النظام الصحي بالبلاد منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» قبل أشهر. ويعتقد أطباء ومسؤولون بالقطاع الصحي أن «عدد الإصابات بالكوليرا (أكبر بكثير) من الحالات المبلغ عنها، فضلاً عن صعوبات رصد العدد الحقيقي جراء تدهور المرافق الصحية السودانية». إذ تسببت الاشتباكات المستمرة بين طرفي الحرب في خروج أكثر من 90 في المائة من المستشفيات والمرافق الصحية في كل ولايات السودان عن الخدمة.

وتقول مديرة الاستجابة في «إدارة الطوارئ الصحية ومكافحة الأوبئة» في وزارة الصحة (الاتحادية) السودانية، د. ليلي حمد النيل، إن «عدد الإصابات (المسجلة) بالكوليرا تجاوزت أكثر من 9600 حالة، أسفرت عن 267 حالة وفاة». وشرحت المسؤولة الحكومية أن «الكوليرا تنتشر في 10 ولايات بالبلاد وهي (البحر الأحمر، والخرطوم، والجزيرة، والقضارف، وسنار، وكسلا، والنيل الأبيض، والنيل الأزرق، ونهر النيل، والشمالية).

التحرير:

إن أكبر بلاء يعيشه الناس في هذا الزمان هو حضارة الغرب الرأسمالية التي جردت الأعمال من القيم الأخلاقية والروحية والإنسانية وجعلت من القيمة المادية النفعية محورا لكل الأعمال وفصلت الدين عن الحياة، فنشرت بذلك الفساد في البر والبحر، وأصاب الناس في أبدانهم ونفوسهم وصحتهم كل سقم وكل داء، ففي الوقت الذي يعاني فيه أهل السودان من الأمراض يشتد الصراع الباطل بين قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان اللذان يسعيان لإرضاء أمريكا وكسب ودها علّها تمكن أحدهم من حكم البلاد..

كيف لهؤلاء المتصارعين في السودان، مَن هانت عليهم دماء الناس ومنعوا عنهم الأمن والكرامة لأعوام ثم أثقلوا كاهلهم بغلاء الأسعار جراء تردي الأوضاع الاقتصادية، كيف لهؤلاء أن يفكروا بخطورة هذه الأوبئة أو أن يعملوا لمحاربتها وتوفير ما يلزم من أدوية ومعدات طبية واتخاذ إجراءات صحية ناجعة جادة للحد من انتشار هذه الأمراض والأوبئة وهم يقتتلون ليل نهار ويحشدون الأتباع إلى لهيب المعارك فتسيل دماؤهم في قتال حرّمه الإسلام ولم يجن الناس منه إلا الهلاك والجوع والنزوح؟!!

اللهم الطف بأهل السودان وقِهِمْ شرّ الوباء وشر حكامهم العملاء واحفظ المسلمين أجمعين واهدهم في هذا للعمل لتحكيم شرعك وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فبها وحدها خلاصهم، وفيها يحل عليهم رضوانك ورحمتك ما استقاموا على هداك والتزموا كتابك وسنة نبيك محمد ﷺ.

الهجرة ومحاربة المهاجرين من قبل الحكومات الغربية

بريطانيا: أيد مجلس الشيوخ البريطاني تأجيل التصديق على معاهدة مع رواندا تنص على نقل طالبي اللجوء غير النظاميين إليها، بأغلبية 214 صوتا مقابل 171. ورغم رمزية التصويت إذ يمكن للحكومة تجاهله، إلا أنه يعد أول مؤشر فعلي يدل على حجم المعارضة السياسية لهذه المعاهدة.

فرنسا: رفض المجلس الدستوري الفرنسي أكثر من ثلث البنود الواردة في مشروع قانون الهجرة الذي تم اعتماده من البرلمان وأثار جدلا واسعا. وشمل اعتراض المجلس الدستوري المواد المتعلقة بتقليص الإعانات الاجتماعية ولم الشمل وفرض نظام حصص خاصة بالهجرة يحددها البرلمان.

التحرير:

حكومات بريطانيا مثلها مثل باقي حكومات الغرب المتعالي, وتتشارك جميعها في هذه الأنانية والنظرة المصلحية، التي ليست حالة طارئة على النظام الرأسمالي المتبنى من قبل تلك الحكومات، بل هي مفهوم متأصل فيها لا ينفك عنها، حتى إن العنصرية والنظرة الدونية للكثير من الشعوب والأعراق، كما حصل مؤخرا في أمريكا لما قام شرطي أمريكي أبيض بقتل رجل أمريكي آخر ذي بشرة سوداء ما أدى إلى تفجر الأوضاع في أمريكا خاصة وفي الكثير من الدول الرأسمالية عامة، فعمت المظاهرات والاحتجاجات كبريات العواصم الأوروبية، هذه النظرة الدونية هي أيضا ثمرة لتلك النبتة الخبيثة. لقد احتلوا البلدان ونهبوا ثرواتها واستعبدوا شعوبها، مبررين ذلك بعدم تحضر شعوبها، وعدم قدرتها على حكم نفسها بنفسها، أو لنشر «الديمقراطية وتكريس حقوق الإنسان»، وغير ذلك من الحجج الواهية التي تسوّغ لهم ما أضمروه من كيد وخبث ليفتكوا بالأمم ومقدراتها، كل ذلك أدى إلى تعزيز تلك النظرة الدونية للأعراق والأجناس المستضعفة.

وبعدها عيبت أرضهم عن استقبال البعض من أولائك الذين وقع عليهم فعل الاستعمار والنهب والتقتيل لعقود.. فأية وقاحة يخرج بها هذا النظام ومعتنقوه!

رجال أعمال أميريكيون يبحثون الإستثمار في الجزائر

أنهى وفد من رجال أعمال ورؤساء شركات أميركيين، الثلاثاء 23 جانفي 2024 زيارة للجزائر استمرت 3 أيام بحث خلالها مع حكومة البلاد، إطلاق مشروعات في قطاعات عدة، تماشياً مع قانون استثمار جديد يمنح حوافز للمستثمرين الأجانب.

وتميزت الزيارة بعقد لقاءات مع مسؤولي قطاعات الصناعة والطاقة والأشغال العمومية والوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار وسوناطراك وسونلغاز والنفط ومدار ومجلس التجديد الاقتصادي الجزائري.

وأعلن رئيس مجلس الأعمال الجزائري-الأمريكي إسماعيل شيخون أن القطاعات المستهدفة خلال هذه الزيارة تتمثل "أساسا في الطاقة والأشغال العمومية" مضيفا أنه من بين هذا الوفد الذي يضم 26 متعاملا هناك ثلاث شركات متخصصة في الطاقات المتجددة (الشمسية والهيدروجين) اضافة إلى شركات نفطية كبرى على غرار أوكسي وشفرون.

التحرير:

إن اللافت في الاهتمام الأميركي بالاستثمار في النسيج الاقتصادي للجزائر، أن وثبةً في العلاقات السياسية الثنائية مهّدت له، ظهرت في تبادل الزيارات على أعلى مستوى لوفود من البلدين. وكان جوشوا هاريس نائب وزير الخارجية المكلف شمال أفريقيا، قد زار الجزائر مرتين في ديسمبر 2023 وجانفي 2024، وبحث مع كبار مسؤوليها في ملفات نزاع الصحراء، وتهديدات الإرهاب في الساحل، وتداعيات الانقلاب الذي وقع بالنيجر في 26 يوليو (تموز) الماضي، وتطورات الوضع في مالي إثر سيطرة الحكم العسكري على أهم مدن المعارضة المسلحة شمال البلاد، بدعم وسند لوجيستي من ميليشيات «فاغنر» الموالية لروسيا.

وبين الرابع والسادس من ديسمبر الماضي، أجرت الحكومتان «حواراً عسكرياً» يندرج «في إطار التعاون الدفاعي الثنائي المستمر»، بحسب ما أذاعته السفارة الأميركية في الجزائر. وترأس الاجتماع اللواء منير زاهي عن وزارة الدفاع الجزائرية، ومساعدة وزير الدفاع الأميركي للشؤون الأفريقية بالإنابة جينيفر زاكيسكي، وتم البحث في التهديدات الأمنية والاضطرابات التي تشهدها منطقة جنوب الصحراء.

كما عُقد «اجتماع خاص» ضمن «الحوار العسكري»، تناول صناعة الدفاع مع بائعي السلاح التجاريين الأميركيين، وتنويع الموردين، والأنظمة التكنولوجية المتقدمة، علماً بأن الجزائر طلبت شراء أنظمة دفاع أميركية متطورة.

وهو ما يؤكد العداء الوهمي أو بالأحرى التحدي الكاذب الذي يطرحه حاكم الجزائر للنظام الغربي وعلى رأسه أمريكا, إذ أنه مثله مثل باقي حكام بلاد المسلمين, خاضع للسياسات الرأسمالية في كل مستوياتها.. فلا ينخدعنّ أحد بتصريحات القادة الجزائريين المدعية بالسيادة والابتعاد عن الهيمنة الغربية..

أ. حمد طبيب -الراية

حقيقة الخلافات بين أمريكا ونتنياهو ومآلاتها

نقلت وسائل الإعلام في هذا الشهر، تقارير وتصريحات متعددة لسياسيين وإعلاميين عن حقيقة الخلافات والمناكفات السياسية بين الحكومة اليهودية برئاسة بنيامين نتنياهو، وبين الحكومة الأمريكية بزعامة بايدن. فقد ذكر موقع أكسيوس: «بأن الرئيس الأمريكي جو بايدن أغلق الهاتف بوجه رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو خلال آخر مكالمة بينهما، في دليل جديد على توسّع الخلاف بينهما؛ جراء الحرب (الإسرائيلية) المستمرة على قطاع غزة منذ مئة يوم»، وذكر الموقع نفسه: «أنه قبل أن يغلق بايدن الهاتف رفض نتنياهو طلبه؛ بأن تفرج (إسرائيل) عن عائدات الضرائب الفلسطينية التي تحتجزها». وذكر أكسيوس نقلا عن مسؤول أمريكي أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن أوضح لنتنياهو ومجلس وزراء الحرب (الإسرائيلي) خلال زيارته الأخيرة إلى تل أبيب؛ أن خطة (إسرائيل) لليوم التالي للحرب «حلم لا يمكن تحقيقه». وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت اليهودية في 19/1/2024: «أن من وصفتهم بالمقربين من الرئيس الأمريكي يعتقدون أن نتنياهو يطيل أمد الحرب لأسباب سياسية وشخصية». وذكرت الصحيفة ذاتها «أن مقربين من الرئيس الأمريكي جو بايدن نصحوه بالإعلان عن عدم ثقته برئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو بسبب تعمده إطالة الحرب في غزة لأسباب شخصية، لكن الرئيس بايدن ما زال مترددا إزاء مثل هذه الخطوة».

فهل هذه الخلافات حقيقية من جانب نتنياهو، أم أنها تدخل في دائرة الابتزاز السياسي لحركة حماس، وللقائمين على الوساطات بينهم أمثال قطر ومصر؟ وما هي أسباب هذه المناكفات السياسية والعناد عند حكومة نتنياهو، وما هي مآلاتها؟ وهل ستبقى عقبة كأداء أمام مشاريع أمريكا، أم أنها تستطيع تطويعها بدبلوماسيتها وحنكتها السياسية؟ وقبل أن نجيب على هذه الأسئلة يجب أن نقف على بعض الحقائق المتعلقة بهذا الموضوع:

1- إن أمن كيان يهود ضمن منظومة المنطقة المحيطة هو ضمن أمن الدول الكبرى على رأسها أمريكا بالدرجة الأولى. ولا يستطيع كيان يهود إرساء الأمن والأمان، ولا التعايش ضمن منظومة المنطقة إلا برعايةٍ من دول الغرب، وبحماية مباشرة منها. وليس أدل على هذه الحقيقة من أن إنشاء هذا الكيان كان برعاية الإنجليز في البداية، ثم برعاية الدول في منظومة الأمم المتحدة على رأسها أمريكا. وقامت الدول الكبرى كذلك برعاية كل معاهدات السلام والحماية مع الدول المحيطة بهذا الكيان. وفي هذه الحرب قامت معظم الدول الكبرى بتقديم الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي لكيان يهود.

2- هناك مصالح لأمريكا في المنطقة ترعاها وتسخر دول المنطقة لرعايتها، ومن ضمنها كيان يهود. فخدمة أمريكا لكيان يهود هو ضمن دائرة المنافع والمصالح المشتركة. وإذا تعارضت مصالح أمريكا مع مصلحة لليهود فإن أمريكا تقدم مصلحتها. وإذا وقف اليهود عقبة في طريق ذلك فإن أمريكا تعمل أولا على تذليلها بالطرق السياسية والدبلوماسية، وإلا فإنها تمارس الضغوطات عليها؛ حتى لو اضطرت لاستعمال بعض عملائها في ذلك، كما جرى في أكتوبر سنة 73.

3- هناك مشاريع تحضّر أمريكا وتمهد المنطقة سياسيا وأمنيا لإقامتها من أجل ترسيخ هيمنتها العالمية، واستمرار تفردها الدولي. وهذه المشاريع موجهة بالدرجة الأولى ضد الصين، ومنها بل أبرزها المشاريع المتعلقة بالممرات المائية والبرية بين الشرق والغرب، ومن أهدافها أنها تقف في وجه المشروع الذي بدأت الصين في وضع الدراسات والإعدادات له منذ سنة 2019 حيث عقدت قمة «طرق الحرير الجديدة» التي تسمى الحزام والطريق التي افتتحها الرئيس الصيني شي جين بينغ في 27/4/2019، ومنها أيضا أنها تفرض على الصين أن تكون تحت سيادتها في هذه الممرات؛ حيث قامت أمريكا بطرح مشروع مماثل من أجل استباق الصين إلى هذا المشروع في قمة العشرين في نيودلهي في 9/9/2023. كما أنها تفرض على دول أوروبا أن تظل تحت جناحها اقتصاديا من خلال سيطرتها على هذه الممرات. والحقيقة أن هذه الممرات تحتاج إلى استقرار سياسي في المنطقة، ولا تستطيع أمريكا البدء بها إلا إذا أوجدت الاستقرار والتطبيع ضمن الحلول السياسية المطروحة في موضوع حل الدولتين، وإيجاد الشرق الأوسط الجديد ضمن الرؤية الأمريكية.

4- هناك أزمة حقيقية في كيان يهود تأخذ أبعاداً سياسية عدة، منها أزمة تتعلق بنتنياهو نفسه، وملاحقاته القضائية والفساد. ومنها أزمة دستورية تتعلق بالمحكمة العليا، وفرض قوانين جديدة. ومنها أزمة بين أطراف وشركاء الائتلاف خاصة عند بعض الأحزاب من اليمين المتطرف، وعلى رأسهم وزيرا المالية بتسلئيل سموتريتش، والأمن القومي إيتمار بن غفير. وهناك أيضا أزمة تتعلق بثقافة الشعب اليهودي ككل، من حيث تمسكهم بما يسمى بـ(أرض إسرائيل) الكبرى، وعدم التنازل عنها. وهناك أزمة تتعلق بالشقاق الحاصل بين المعارضة على رأسها لابيد وبين حكومة نتنياهو. وكل هذه الأزمات تنعكس على الحرب الدائرة على غزة. فنتنياهو له مصلحة في استمرار الحرب للتملص من الملاحقات القضائية. والمعارضة تستغل هذه الحرب في اتجاه آخر هو إثبات فشل نتنياهو وحكومته في إدارتها للحرب، وما قبل الحرب في 7 تشرين الأول/أكتوبر.

وبعد استعراض هذه المقدمات نخلص إلى أن المناكفات والخلافات بين الإدارة الأمريكية، وبين حكومة يهود هي حقيقية وجدية، وتحاول أمريكا بكل السبل تطويع هذه الحكومة للسير ضمن برنامج أمريكا في إدارة أزمة الحرب على غزة، أي توجيه هذه الحرب عن طريق الوسطاء القطريين والمصريين والسلطة الفلسطينية؛ من أجل خدمة أهدافها السياسية في المنطقة، وعلى رأسها إيجاد الاستقرار السياسي عن طريق حلّ الدولتين، وإكمال مشاريع التطبيع، خاصة مع السعودية. والحقيقة أن العقبة الكأداء أمام تنفيذ هذه المشاريع هي حكومة نتنياهو. ومن أجل تذليل هذه العقبة فإن أمريكا بدأت بسياسة الإغراءات والعروض السخية أمام هذه الحكومة، ومن ذلك ما ذكره بايدن في 19/1/2024: «هناك عدة أشكال للدول، ولا يشترط أن يكون هناك جيش للدولة الفلسطينية. فهناك عدة أشكال لدول في الأمم المتحدة»، ومنها أيضا الدعم السخي ماليا لكيان يهود حيث بلغ في هذه الحرب حوالي 14 مليار دولار في المجالات العسكرية.

ومن ذلك أيضا ضمان أمن الحدود من جهة غزة عن طريق الوسطاء القطريين والمصريين، وبالتعهد أن غزة لن تكون تحت سلطة حماس مستقبلا، ولن يكون هناك تهديد عسكري لحدود الكيان. وقد عرضت أمريكا على نتنياهو ضمانات تتعلق بالملاحقات القضائية عن طريق تشكيل حكومة موسعة مع لابيد وأحزاب أخرى؛ للخروج من الملاحقات أولا، والبقاء في الحكم وللتخلص من الأحزاب المتطرفة من حوله ثانيا. فهل ستخضع حكومة نتنياهو لهذه الإغراءات السياسية والاقتصادية، أم أنها ستمضي في عنادها ومناكفاتها؟ وما الذي يمكن أن تفعله أمريكا أمام هذا الوضع الخطير، الذي يهدد أمن المنطقة بأكملها إذا استمر على هذا الحال، واستمرت جرائم اليهود في غزة والضفة؟

الحقيقة أن حكومة بايدن قد بدأ صبرها ينفد فبدأت باستخدام وسائل جديدة من الضغوطات الدبلوماسية التي يمكن أن تتطور إلى عسكرية! ومن ذلك محكمة العدل الدولية وقراراتها. ومنها أيضا زيادة الضغوطات الداخلية وتفعيلها عن طريق أحزاب المعارضة التي تميل إلى أمريكا. وربما وصل الأمر إلى استخدام وسائل أخرى إذا فشلت هذه الضغوطات. فإلى أي مدى ستصل هذه الخلافات وهذه المناكفات والمناكفات المضادة؟

إن الأيام القادمة كفيلة بالإجابة عن هذه التساؤلات، ولكن المهم هو أن المنطقة بأكملها على براميل من البارود توشك أن تنفجر، وكيان يهود يعيش خلافات عميقة ليس من السهل تطويعها أو السيطرة عليها، خاصة الثقافة اليهودية تجاه ما يسمى بـ(الأرض الموعودة)... على كل حال الفساد العريض الذي يفعله اليهود سيقرّبهم من نهايتهم بإذن الله تعالى، وعندهم وصلفهم وتمسكهم بأرض المسرى والأقصى أيضا سيكون وبالاً عليهم، فنسأله تعالى أن يتحقق الوعد الإلهي بزوال كيان يهود، وزوال شروره. قال تعالى:

﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾.

أمريكا تخذل أوكرانيا وأوروبا

د. محمد الطميزي

الخبر: قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إنه إذا كان الغرب يريد إجراء محادثات بشأن أوكرانيا، فعليه التوقف عن تزويد كييف بالأسلحة. وذكرت وكالة تاس الروسية أن تصريحات زاخاروفا جاءت تعليقا على تصريح المستشار الاتحادي السويسري للشؤون الخارجية إجنازيو كاسيس بضرورة إشراك روسيا في مناقشات السلام.

وفي كلمته في مؤتمر صحفي في دافوس في وقت سابق من الأحد، قال كاسيس إن الجهود تبذل لإدخال روسيا في محادثات السلام بشأن أوكرانيا بوساطة دول أخرى، وشدد على أنه لا يمكن عقد مؤتمر للسلام دون مشاركة روسيا.

وقالت زاخاروفا في حوار صحفي «إذا كان الأمر يتعلق برغبة بعض الدول في إيجاد مخرج من الطريق المسدود الذي أوصلتهم إليه واشنطن، فهذا شيء واحد، في هذه الحالة، يجب عليهم التوقف عن إمداد أوكرانيا بالأسلحة، والتوقف عن فرض عقوبات مناهضة لروسيا والتوقف عن الإدلاء بتصريحات معادية للروس». وشددت على أنه «إذا كان هذا الخطاب موجها نحو جر روسيا إلى نوع من العملية المخدرة بشروط الغرب للتأثير على النهج المبدئي لروسيا، فلن ننجر إلى هذا الفخ». (اليوم السابع، 15 جانفي)

التعليق: يأتي تصريح المتحدثة باسم الخارجية الروسية ضمن سياق الأحداث والتطورات السياسية وتأثيرها على الحرب الأوكرانية الروسية التي تدور في قلب أوروبا منذ قرابة عامين بين مد وجزر بين الغرب وروسيا.

المتحدثة باسم الخارجية الروسية توجه رسالة لأوروبا ومعها أوكرانيا بطريقة العصا والجزرة، أي على الطريقة الأمريكية:

فالعصا تقول إن روسيا ماضية في الحرب ولن تتوقف، وإن روسيا اليوم بعد عامين من الحرب أفضل حالا من ذي قبل. وهذا كلام فيه بعض المصداقية خاصة أن روسيا لم تهزم وتجاوزت صعابا كثيرة، وأنها ما زالت تسيطر على أجزاء واسعة من الأراضي الأوكرانية، ولا يظهر في الأفق أن أوكرانيا تستطيع فعل شيء حيال ما آلت إليه الأمور على أرض المعركة خاصة بعد فشل هجومها المضاد في صيف العام المنصرم.

أما الجزرة فإن روسيا تقول لأوروبا وأوكرانيا عليكم أن تحذو حذو أمريكا التي أوقفت دعم أوكرانيا فتكفوا عن السلوك العدواني تجاه روسيا، فها هي أمريكا تشتري النفط الروسي رغم أنها تدعي حصار روسيا.

وهذه التصريحات تزامنت مع تصريحات ألمانية برفع استعدادات الجيش الألماني لمواجهة غزو روسي محتمل.

إن الناظر لما آلت إليه هذه الحرب يرى بوضوح:

- أن أمريكا تعمل على إنهاء هذه الحرب تدريجيا، فأردوغان قبل أيام منع وصول سفينة بريطانية محملة بالأسلحة لأوكرانيا من خلال البوسفور، وفي السياق نفسه ذهب زيلينسكي يصرخ ويستجدي دول العالم المجتمعة في دافوس.

- أما أوكرانيا فظاهر أنها لا توافق أمريكا الرأي في إنهاء الحرب وما زالت أرضها محتلة من الروس، فقد صرح الرئيس الأوكراني أنه لا سلام قبل تحرير كل شبر محتل من الأراضي الأوكرانية، فهو في حركة المذبوح ويستجدي أوروبا ويخوّفها أنها ستكون بعد أوكرانيا هي الفريسة القادمة لروسيا.

- أما أوروبا فأصيبت بخيبة أمل وشعور بالخذلان لتخلي أمريكا عنها بعد أن أوقدت نار الحرب داخل قارتهم ما حدا بدول أوروبا وخاصة ألمانيا والسويد وبولندا ودول أخرى للتصعيد وإعداد العدة لقتال روسيا والتصدي لعدوان محتمل من قبلها.

لقد نجحت أمريكا بإذكاء روح العداوة والبغضاء بين روسيا ودول أوروبا فأحيت بذلك الناتو وزادت من ارتماء أوروبا في أحضانها وأبقت جرح أوكرانيا نازفاً في قلب أوروبا تستخدمه متى شاءت في قابل الأيام، كل ذلك وأوروبا العجوز تنظر دون أن تحرك ساكنا! فلقد كانت العلاقة بين فرنسا وألمانيا مع روسيا تسير في طريق التوافق والسلام والمصالح المتبادلة، فجاءت هذه الحرب لتقلب الطاولة على رؤوس الدول الأوروبية وهي تنظر نظر المغشي عليه.

إن أمريكا ومن والاها هي أساس البلاء والشقاء الذي تعيشه البشرية ولن يخلص العالم من شرور هذا الشيطان الأكبر إلا دولة الإسلام التي تحق الحق وتبطل الباطل ويعلو ذكر الله، وعسى أن يكون ذلك اليوم قريبا.

مهزلة النظام الإيراني

الأستاذ أحمد الطائي - العراق -الراية

لقد وضعت عملية طوفان الأقصى العالم العربي والإسلامي على المحك، وخاصة ما يسمى بـ(محور المقاومة)، ولم يكن لبداية الأمر ذلك الأثر الكبير، سوى الإشادة بالعملية البطولية لمجاهدي غزة، ولكن ما قام به الكيان الصهيوني بعد ذلك من أعمال وحشية في حق المدنيين من النساء والشيوخ والأطفال، وتدمير للبنى التحتية، وقصف للبنايات والمستشفيات، أحرج حكام البلاد العربية والإسلامية، خاصة أنظمة الدول المجاورة لفلسطين كالمصري والأردني، والنظام التركي الذي يحاول أن يتسربل بلباس الإسلام، والنظام الإيراني الذي صدع رؤوسنا بعدائه للكيان الصهيوني وأمريكا الذي ينعتها بالشيطان الأكبر.

ما دفع إيران عن طريق وكلائها في العراق واليمن ولبنان بعمليات استعراضية؛ فقام حزب إيران في لبنان بضربات إعلامية محدودة مستهدفة بعض النقاط في شمال فلسطين، وقامت ما تسمي نفسها بالمقاومة الإسلامية في العراق بتوجيه ضربات خجولة مستهدفة القواعد الأمريكية في سوريا والعراق كقاعدة التنف في سوريا وعين الأسد وحرير في العراق، وقام الحوثيون بضربات صاروخية «نظيفة» كما وصفها الناطق باسم الحوثيين محمد عبد السلام، على السفن المتجهة للكيان الصهيوني في البحر الأحمر.

وفي المقابل وجه الطرف الثاني (الكيان الصهيوني) ضربات موجعة.

ففي 25/12/2023م قصف الكيان الصهيوني منطقة السيدة زينب في محافظة ريف دمشق السورية، ما أسفر عن مقتل القيادي الإيراني سيد راضي موسوي المعروف بـ(السيد راضي)، وهو أحد كبار مستشاري الحرس الثوري الإيراني في سوريا، وتعتبر ضربة كبيرة بالنسبة لطهران وفق مراقبين.

وفي 3/1/2024م قتل وأصيب العشرات إثر انفجار قنبلتين بالقرب من قبر قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، بمحافظة كرمان في الذكرى الرابعة لمقتله، وقد توعد حينها المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بـ«رد قاس».

وبعد كل ذلك جاء الرد الإيراني بعملية ليست كسابقتها، فكل الرسائل التي كانت تبعثها قبل هذه العملية كانت عن طريق وكلائها في العراق ولبنان واليمن، أما هذه العملية فقد انطلقت من إيران، ففي منتصف ليلة الاثنين الموافق 15/1/2024، تبنى الحرس الثوري الإيراني إطلاق أربعة صواريخ بالستية من طراز «خيبر شكن» انطلقت من خوزستان باتجاه ما قال إنها «مقارّ مجموعات إرهابية» في إدلب، وتسعة صواريخ على مواقع مجموعات أخرى من مناطق أخرى في سوريا، كما تبنى الحرس الإيراني إطلاق أربعة صواريخ من غربي إيران وسبعة من شمال غربي إيران نحو مقارّ قال إنها تتبع لـ«الموساد» في إقليم كردستان العراق.

ولقد كانت لهذه العملية تداعيات وبالأخص على النظام العراقي، فبينما كان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ينادي بضرورة إنهاء وجود قوات التحالف في العراق على إثر مقتل طالب علي السعيدي، معاون آمر لواء 12 / حركة النجباء، ومرافقه، وجرح 6 آخرين بضربة أمريكية وجهت لأحد مقرات الحشد في بغداد، وإعلانه عن رغبة بلاده «الثابتة» في رحيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وأنها اعتداء على سيادته، جاءت هذه العملية، لتضع رئيس الوزراء العراقي والحكومة العراقية في (حيص بيص)، ويرد على إيران واصفاً هذا الهجوم بالعدوان، وقال: إن «هذا بالتأكيد تطور خطير يقوض العلاقة القوية بين العراق وإيران»، وتابع: إن «الحكومة العراقية تحتفظ بحقها للقيام بكافة الإجراءات الدبلوماسية والقانونية وفق سيادتها».

والمتابع لهذه الأحداث يتبين له وبوضوح، أن الرد الإيراني الأخير جاء لحفظ ماء الوجه، وأن إيران لا تريد أي مواجهة مباشرة مع كيان يهود، بالرغم من استفزازه لها بقتل بعض قادتها ومستشاريها والوصول إلى العمق الإيراني بعملية التفجير في محافظة كرمان.

وإن إيران بهذه العملية وضعت نفسها في مأزق جديد أمام نصرة أهل غزة، فقد أثبتت أنها تمتلك القدرة الصاروخية بعيدة المدى، عدا أنها بمثابة الدولة الحدودية مع فلسطين عن طريق حزبها في لبنان، ومن حقنا أن نسأل، أين هذه الصواريخ البالستية من نصرة الأبرياء المستغيثين في غزة؟! ليتبين بوضوح أن هذه الرسائل تصب في إطار أن «تستكمل (إسرائيل) عملياتها في غزة، وفي المقابل أن تبقى الهجمات محدودة ضدها في جنوب لبنان والبحر الأحمر وسوريا والعراق دون أن تسبب أي مشكلة»، كما قال الباحث البازي.

«وبالنظر إلى خلفية المواجهة بين إيران و(إسرائيل) في سوريا وأماكن أخرى، فقد تجنبت طهران باستمرار الانتقام المباشر»، كما يقول الباحث حميد رضا عزيزي، ويوضح أن «السبب المنطقي وراء ذلك هو إحجام طهران عن الدخول في حرب صريحة مع (إسرائيل)».

ونرى أن استمرار كيان يهود في مثل هذه العمليات والتهديد المستمر لحزب إيران في لبنان، وآخرها في صباح السبت الموافق 21/1/2024 ومقتل خمسة مستشارين عسكريين إيرانيين بقصف (إسرائيلي) استهدف مبنىً سكنياً قرب السفارة اللبنانية في منطقة المزة غربي العاصمة السورية دمشق، كما أكد ذلك الحرس الثوري الإيراني، هي محاولة لجرهم إلى ضربها مباشرة وخلط الأوراق للخروج من مأزقها في غزة الصامدة، لتصبح مُعتدى عليها ولكسب تعاطف الرأي العام العالمي الذي بات ضدها، ولكن الولايات المتحدة لا زالت ترفض ذلك خشية خروج الأمور عن السيطرة إذا ما تحركت جيوش المسلمين.

أيها المسلمون: لقد فضحت عملية طوفان الأقصى جميع العملاء، وكشفت سوأتهم، فلم يعد لديهم ما يسترون به عمالتهم وتخاذلهم، وأن ما فعلته إيران في العراق وسوريا واليمن ولبنان، من قوة مفرطة في قتل المسلمين، يبين أنها وجميع حكام المسلمين هم أعداء للأمة، وأنهم على نقيض ما أراده الله سبحانه وتعالى للمؤمنين، فهم أعزة على المسلمين أذلة على الكافرين، ولا خلاص للمسلمين إلا بزوالهم، وإقامة حكم الإسلام على أنقاض أنظمتهم العفنة التي فرضها أسيادهم من الكافرين، لينال المسلمون شرف الجهاد ونصرة المسلمين الذي لا يليق بأمثال هؤلاء الرويبضات الخونة. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

تعليق صحفي: النظام المصري يترك أهل غزة للتهجير بعد أن تركهم للقتل والجوع والنزوح!

كشفت مصادر مطلعة لجريدة القدس أن لمصر تحفظات على أي عمل عسكري قد يقوم به الاحتلال «الإسرائيلي» على طول الحدود مع مصر من جانب قطاع غزة وفي محور رفح/صلاح الدين، ووفق المصادر فإن «إسرائيل» أبلغت مصر خطتها لتنفيذ عملية عسكرية للسيطرة على حدود قطاع غزة مع مصر في إشارة إلى معبر رفح، وأن القيادة العسكرية والسياسية المصرية حذرت من هذه الخطوة «الإسرائيلية» وانعكاساتها على العلاقات الثنائية وعلى الوضع الخطير في قطاع غزة، وحذرت المصادر المصرية من عملية عسكرية «إسرائيلية» على الحدود في الوقت الذي نزح فيه أكثر من مليون فلسطيني إلى الحدود في محافظة رفح.

المصدر الكبير قال للقدس إن العنجهية «الإسرائيلية» والغطرسة والفشل تقود هذه الحرب المدمرة في قطاع غزة، وأن الاحتلال نفسه وصف عملية من هذا النوع بأنها «معقدة عسكرياً» بسبب تنفيذها في ظل مليون نازح جلهم من الأطفال والنساء وكبار السن والجرحى والمعاقين في خيام دمرتها مياة الأمطار، وأن مثل هذه العملية عمل في غاية الخطورة وسيسبب المزيد من الضحايا وأن مصر لم ولن تعطي الموافقة على هذه العملية المزعومة، وحسب المصدر فقد قام منسق العلميات الحكومية «الإسرائيلية» في الأراضي الفلسطينية غسان عليان بزيارة إلى القاهرة على رأس وفد أمني وعسكري بهدف مناقشة الترتيبات الأمنية على معبر رفح ولم يتمخض عن ذلك الاجتماع شيء.

لا يخفي كيان يهود منذ اليوم الأول لحربه المسعورة توجهاته العسكرية في قطاع غزة وأهدافه القائمة على التدمير الممنهج والكامل لكل مقومات الحياة في القطاع ودفع الناس للنزوح باتجاه الجنوب والحدود مع مصر، مع حرصه الإجرامي في ذات الوقت على إيصال رسالة دموية للناس بأنه لا مكان آمن لكم في قطاع غزة، ولذلك كانت عملياته البرية في الشمال وكان يقصف في الوسط والجنوب والشمال، ومن ثم انتقلت عملياته البرية للوسط والجنوب واستمر القصف في الوسط والشمال وفي أقصى الجنوب وهي مدينة رفح، وهو يهدف من ذلك إلى جعل التهجير هو الخيار الوحيد أمام الناس للنجاة بحياتهم وأطفالهم وأعراضهم، وهو بات في الآونة الأخيرة وبشكل رسمي وعلني يتحدث أن الخطوة القادمة بعد إنهاء عملية خانيونس سوف تكون عملية في أقصى الجنوب وعلى محور فيلادلفيا، وذلك بعد أن حصر الناس في مدينة رفح وأصبح فيها ما يزيد عن مليون و200 ألف نازح.

وأمام هذا السيناريو التهجيري الدموي في حال نفذ كيان يهود مخططاته في رفح ومحور فيلادلفيا كما هو عازم على لسان سياسيه وفي ظل وجود هذا العدد الهائل من الناس النازحين من منازلهم المدمرة، يتخذ النظام المصري -كما يظهر في ما نقلته جريدة القدس- موقف التحذير والتحفظ وعدم الموافقة وكأن هذا الإجراءات التي لا تليق بشبه دولة وليس دولة قوية مثل مصر سوف تردع كيان يهود أو تمنع توجهه الإجرامي والدموي، وهذا الموقف الرسمي من النظام المصري يشكل خطرا كبيرا وناقوس خطر على الناس في مدينة رفح، وهو تخلي عنهم وانتظار للأمر الواقع الذي يفكر كيان يهود في فرضه!

إن النظام المصري العميل ظن بأن التخلي عن أهل قطاع غزة وترك كيان يهود يستمر في إجرامه ودعمه في ذلك سوف يبقي مصر بعيدة عن الأحداث، وأن كيان يهود لن يُقدم على التهجير، إن تمكن من ذلك، والمساس «بأمن مصر القومي» الذي يتغنى به قادته ومن ثم ظن أن منع الهجرة تكون بتحصين حدود الاستعمار -حدود سايكس بيكو- وإحكام إغلاقها من ثم الآن يظن أن التحذير وعدم الموافقة سوف يمنع ذلك! وهو منذ اللحظة الأولى كان قد بنى توجهاته السياسية والعسكرية على أسس وطنية خبيثة وجعلها رهن الأوامر الأمريكية التي تتحكم بالقرارات السياسية للدولة، وبذلك سمح بإبادة أهل غزة وهم على مرمى حجر من جيشه، وتمسك فقط بعدم التهجير خوفاً على مصالحه الوطنية الضيقة ودون أي إجراء حتى ضمن ذلك المنظور الوطني الساقط في لجم كيان يهود، كأن يرسل الجيش إلى سيناء ويشعر يهود بالتهديد الحقيقي فتمادى كيان يهود في مخططاته!

إن بقاء النظام في مصر هو خطر حقيقي على أهل غزة بل على مصر ذاتها، والوقت يضيق أمام أهل مصر في إنقاذ إخوانهم ا لمحا صر ين في قطاع غزة وإنقاذهم لا يكون بمنع تهجيرهم كما يصور النظام الوطني العميل، وإنما يكون بتحريك الجيش المصري المسلم القوي نحو سيناء متوجه نحو غزة والأرض المباركة لتحريرها كاملة والقضاء على كيان يهود وإنهاء وجوده.

15-1-2024

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - الأرض المباركة فلسطين

يوميّات رجل دولة

عبد القادر الحسيني

شهيد معركة القسطل

لم يعش حياته القصيرة إلا مجاهدًا ومدافعًا عن قضايا أمته التي فككها الاستعمار بعد إسقاط خلافتها سنة 1924م بتعاون من خونة العرب والترك، ثم زرع في قليها كيانا سرطانيا ليثبّت من خلاله حالة الانقسام والتشرذم.

شهدت له ميادين القتال في فلسطين الذي أصيب فيه عدة مرات، أو في المنفى الذي اضطر إليه مرات عديدة، بعد أن أصبح محكومًا عليه بالإعدام من القوات البريطانية في فلسطين.

كان ابن حسب ونسب ومال، وصاحب علم درس الرياضيات في أحسن الجامعات ثمّ درّسها، كان لهذا الشاب اليافع أن يختار حياةً أخرى، إلا أنه لم ير للحياة طعم في ظل الاستعمار والاستعباد إلا في ساحات الوغى، صمد مع ثلة قليلة حين تراخت الجيوش العربية، ومات مجاهدا فكان آخر عقبة تقف في وجه الصهاينة قبل إعلان قيام كيانهم المسخ على أرض فلسطين.

سُئل سنة 2008م القائد في جيش الجهاد المقدس بهجت ابو غربية «بعد ستون عاما من معركة القسطل ، في النهاية الأمر ماذا حققتم ؟»

حققنا استمرار المقاومة ورفض الخضوع ..بالتالي لم يتم إنهاء المقاومة وحسم الصراع لصالح اليهود.. الصراع مازال قائما ويجب على الأجيال القادمة أن تواصل هذا الصراع حتى النصر حتى التحرير والعودة

نشأته

ولد عبد القادر موسى كاظم الحسيني في إسطنبول عام 1910. وهو إبن شيخ المجاهدين موسى باشا كاظم الحسيني الذي شغل مناصب عديدة في ظل الخلافة العثمانية وكان يشغل منصب رئيس بلدية القدس عندما احتلها الإنجليز، وأمه هي رقية بنت مصطفي هلال الحسيني توفيت بعد عام ونصف من ولادته. منذ طفولته اعتاد على تحمل المصاب الأليم، حيث فقد أمه بعد عام ونصف من ولادته، إلا أنه لم يفتقد الحنان والرعاية، فقد احتضنته جدته لأمه مع بقية أشقائه السبعة.

درس القرآن الكريم في زاوية من زوايا القدس، ثم أنهى دراسته الأولية في مدرسة (روضة المعارف الابتدائية) بالقدس، بعدها التحق بمدرسة (صهيون) الإنجليزية.

دراسته الجامعية ومواقفه من المستعمر

أتم عبد القادر دراسته الثانوية بتفوق ثم التحق بعدها بكلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم ما لبث أن طُرد منها نظراً لنشاطه السياسي ضد الاحتلال ورفضه لأساليب التبشير التي كانت مستشرية في الجامعة، فما كان منه إلا الالتحاق بجامعة أخرى تسمح له بقدر من الحركة فتوجه إلى الجامعة الأمريكية بالقاهرة ودرس في قسم الكيمياء بها، وطيلة فترة دراسته لم يظاهر بمواقفه السياسية أملاً في الحصول على شهادة، وما إن تحقق مأربه حتى أعلن في حفل التخريج أن الجامعة لعنة بكل ما تبثه من أفكار وسموم في عقول الطالب، وطالب الحكومة المصرية أن تغلقها مما حدا بالجامعة الأمريكية في اليوم التالي بسحب شهادته، الأمر الذي أدى إلى تظاهرة عظيمة قام بها رابطة أعضاء الطلبة التي أسسها الحسيني وترأسها أيضاً وانتهى الأمر بقرار من حكومة إسماعيل صدقي بطرده من مصر فعاد أدراجه إلى القدس عام 1932 منتصراً لكرامته وحاملاً لشهادته التي أرادوا حرمانه منها.

دخوله في الجهاد المسلح ضد الانكليز

عاد عبد القادر إلى فلسطين ليعمل محرراً في صحيفة « الجامعة الإسلامية »، التي كان يترأس تحريرها الشيخ سليمان التاجي الفاروقي. ثم انضم إلى الحزب العربي الفلسطيني، الذي ترأسه المرحوم جمال الحسيني. ثم عمل مأموراً في دائرة تسوية الأراضي في فلسطين. وفي هذه الدائرة تمكن عبد القادر من إحباط أكثر من محاولة استيلاء على أراضي عربية. على أنه بعد اقل من سنتين استقال من عمله في تسوية الأراضي، حتى يحضر للثورة على الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية.

ومع اشتعال ثورة (1936م - 1939م) لجأ عبد القادر إلى الجبال وخاض عدة معارك مع الجنود البريطانيين، أهمها معركة الخضر في 4/10/1936م، التي سقط فيها القائد السوري سعيد العاص شهيداً، كما أصيب عبد القادر الحسيني إصابة بالغة، وتمكنت القوات البريطانية من أسره، لكنه نجح في الفرار من المستشفى العسكري في القدس وتوجه إلى دمشق حيث استكمل علاجه.

مع بداية سنة 1938م عاد عبد القادر إلى فلسطين، وتولى قيادة الثوار في منطقة القدس. وفي أوائل شهر أيار (مايو) من تلك السنة قاد هجوماً كبُد القوات البريطانية في القدس وبيت لحم والخليل وأربحا ورام الله وبير السبع خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات. ونجح في القضاء على فتنة دينية كان الاحتلال البريطاني يسعى إلى تحقيقها ليوقع بين مسلمي فلسطين ومسيحييها.

مع مقاومة الاحتلال في العراق

بعد نقله إلى المستشفى البريطاني في الخليل، حيث قدموا له الإسعافات الأولية ثم نقلوه خفية إلى سورية، فلبنان ومن هنا نجح في الوصول إلى العراق بجواز سفر عراقي، يحمل اسم محمد عبد اللطيف.

في بغداد عمل عبد القادر مدرساً للرياضيات في المدرسة العسكرية في معسكر الرشيد وفي إحدى المدارس المتوسطة، ثم التحق في أول نيسان (أبريل) سنة 1940م، بدورة لضباط الإحتياط في الكلية العسكرية مدتها ستة أشهر.

في عام 1941 شارك الحسيني العراقيين في جهادهم ضد الإنجليز وتمكن برباطة جأشه أن يوقف تقدم القوات البريطانية لمدة عشرة أيام استبسل خلالها ورفاقه في المقاومة إلا أن فارق العتاد والقوة كان الحكم الأخير فاعتقل ورفاقه وقضوا في الأسر العراقي ثلاث سنوات، بعدها قضى عامين في بلاد الحرمين مثقلا بجراحه البدنية والنفسية سافر منها سرًّا إلى ألمانيا، حيث قضى ستة أسابيع في أحد المعاهد العسكرية الألمانية للتدرب على صنع المتفجرات والألغام واستخدامها، ثم انتقل عبد القادر الحسيني بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مع أسرته إلى القاهرة في أوائل سنة 1946، وعزمت الحكومة المصرية على إبعاده، لكنها تراجعت عن ذلك بعد تدخل عديد القوى المصرية.

إعداد المقاومة الفلسطينية في مصر

عاد الحسيني في الفاتح من يناير عام 1946 إلى مصر الدولة التي سبق وأن طرد منها بأمر من رئيس الوزراء إسماعيل صدقي، ولكنه هذه المرة عاد للعرض على الأطباء ومداواة جروحه والندوب التي تقرحت في جسده إثر معاركه الكثيرة، وعلى الرغم من ذلك فقد كان الحسيني أكثر إيماناً ويقيناً أن المقاومة هي السبيل الأوحد لإخراج العدو ودحره: فأثناء وجوده في مصر عمد إلى وضع خطة لإعداد المقاومة الفلسطينية ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي فراح ينظم عمليات التدريب والتسليح للمقاومين وأنشأ معسكراً سرياً بالتعاون مع قوى مصرية وليبية مشتركة بالقرب من الحدود المصرية الليبية، كما قام بتدريب عناصر مصرية أيضاً للقيام بأعمال فدائية، حيث شاركت عناصره في حملة المتطوعين بحرب فلسطين وكذلك في حرب القناة ضد بريطانيا، كما عمد إلى التواصل والتشابك مع قائد الهيئة العربية العليا ومفتي فلسطين أمين الحسيني من أجل تمويل خطته وتسهيل حركة المقاومين على كل جبهات فلسطين، كما عمد أيضاً إلى التنسيق والتواصل مع المشايخ والزعماء والقادة داخل الأراضي الفلسطينية، وأنشأ معملاً لإعداد المتفجرات إضافة إلى إقامته محطة إذاعية في منطقة رام الله درة عن المقاومة الفلسطينية وتشجيع المجاهدين على الجود بأنفسهم وقوتهم في سبيل نصرة الحق ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما قام بإنشاء محطة لاسلكية في مقر القيادة في بيرزيت وعمل شفرة اتصال تضمن لهم سرية المعلومات وعدم انتقالها إلى الأعداء عبر المراسلات العادية، كما قام الحسيني أيضاً بتجنيد فريق مخابرات مهمته فقط جمع المعلومات والبيانات وخفايا وأسرار العدو الإسرائيلي لضربه في عقر داره، ناهيك عن تكوينه لفرق الثأر التي طالما ردعت وأرهبت اليهود وقللت من عمليات القتل الممنهجة التي أذاقوها للفلسطينيين

خذلان الجامعة العربية

في تلك الأثناء جاءته أخبار قرار مجلس الأمن بتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب في أواخر عام 1947، وإعلان الإنجليز الانسحاب في عام 1948 تاركين المجال للصهاينة إعلان دولتهم، فقرر على الفور البحث عن السلاح في المناطق التي اشتعلت فيها معارك الحرب العالمية الثانية بين الإنجليز والألمان والطليان في ليبيا ومرسى مطروح، بل انطلق صوب بيروت ودمشق لإنجاز هذه المهمة، وفي تلك الأثناء اختارته اللجنة العسكرية التي شُكلت لتحرير فلسطين وقتئذ تحت رعاية الجامعة العربية قائدا لحركة النضال والمقاومة في الجبهة الوسطى في فلسطين (القدس وما حولها) وذلك في أوائل سنة 1948.

هذه الأشهر الأربعة الأخيرة من عمر عبد القادر الحسيني كانت جحيما ونشاطا محموما ضد العصابات الصهيونية وقواعدهم التي أقاموها في القدس ومستوطناتها، فقد استهدف عبد القادر ورجاله الوجود الصهيوني في المنطقة مثل تدميرهم شارع هاسوليل ومطبعة البالستاين بوست في فبراير/شباط عام 1948، وأيضا شارع بن يهودا، كما قام بنفسه مع رفاقه من شباب حركة «الجهاد المقدس» بتدمير طريق باب الواد وأنابيب المياه التي كانت تجري إلى الأحياء الصهيونية المحتلة، فضلا عن حرب الشوارع التي خاضها مع إخوانه في شوارع وأزقة القدس ضد الصهاينة، ولكن مع كل هذه المعارك وحروب الاستنزاف والخسائر التي كان يُنزلها بالعدو، فإنه كان يدرك أنه يواجه مشكلة بسبب ضعف السلاح والعتاد ونفاده، ولهذا السبب قرر السفر إلى اللجنة العسكرية العليا في دمشق وهي التي أُنشئت لدعم فلسطين في أواخر عام 1947.

مكث عبد القادر الحسيني 12 يوما لإقناع رجال الهيئة العربية العليا واللجنة العسكرية لدعم فلسطين لإمداده بالعتاد والسلاح، وكان لديه نقص شديد في المدافع الرشاشة وبعض القنابل وغيرها، وعبثا حاول ذلك، وبينما هو مستغرق في البحث عن الدعم، واللقاء بكبار الشخصيات في سوريا من العراقيين والمصريين والسوريين وغيرهم، سقطت مدينة القسطل، وهي أول بلد عربي يسقط في يد الصهاينة، وكانت في موقع إستراتيجي غرب القدس على تلة مرتفعة، سمّاها الفرنسيون زمن الاحتلال الصليبي بـ«القلعة» لحصانتها ومناعتها، وكانت تشرفُ على القرى القريبة منها وعلى الطريق الرئيسية بين القدس وتل أبيب، وقد جاء الخبر إلى عبد القادر الحسيني والحاضرين فزادت نقمته وغضبه، خصوصا على القائد العراقي إسماعيل صفوة باشا، ثم قال لهم في الأخير :

«جئتكم لأطلب منكم سلاحاً لأدافع به عن فلسطين، أما وقد خذلت، فأبلغكم أننا لن نرمي السلاح حتى النصر أو الشهادة، أنا ذاهب الى القسطل، ولن أسأل أحدكم أن يرافقني، لأنني أعرف حقيقة مواقفكم، ولكني أحذركم بأن التاريخ سيكتب أنكم خذلتم الأمة وبعتم فلسطين، والتاريخ لا يرحم أحداً»

شهادته في معركة القسطل

قفل عائدا إلى قرية القسطل، وقام الحسيني باقتحامها مع عدد من المجاهدين، وما لبث أن وقع هو ومجاهديه في طوق الصهاينة وتحت وطأة نيرانهم فهبت نجدات كبيرة إلى القسطل لإنقاذ الحسيني ورفاقه وكان من بينها حراس الحرم القدسي الشريف، وتمكن رشيد عريقات في ساعات الظهيرة من السيطرة على الموقف وأمر باقتحام القرية وبعد ثلاث ساعات تمكنوا من الهجوم وطرد الصهاينة منها.

استشهد عبد القادر الحسيني صبيحة الثامن من إبريل عام 1948 م، حيث وجدت جثته قرب بيت من بيوت القرية فنقل في اليوم التالي إلى القدس، ودفن بجانب ضريح والده في باب الحديد، وقد استشهد وهو في الأربعين من عمره، أي في أوج عطائه الجهادي.

رثاه الشاعر الكبير الشهيد كمال ناصر في قصيدة بعنوان «مصرع البطل القائد الشهيد»، منها :

أيّها المَوْت لا تَسلْ أنّت أدْرَى ... كَيْف يردى إلى حِمَاك المغامِر

دُونَكَ النَّعْش هلْ تَرَى مِن عَلَيْه ... تِلْك أنْشُودة الْجِهاد الطّاهر

ردّدي صَوْتَها الشجي وضجّي ... يا لَيالي، وزغردي يا مَقابر

زَارك اليَوْم فارس عربيّ ... عانِقيه فذاك عبد القادر

أهم المصادر : الموسوعة الفلسطينية

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 77)

تفتيت الثروة بتقسيم الإرث: على الزوجة أو الزوجات, والأخت الشقيقة والأخوات الشقيقات

الحمد لله الذي شرع للناس أحكام الرشاد, وحذرهم سبل الفساد, والصلاة والسلام على خير هاد, المبعوث رحمة للعباد, الذي جاهد في الله حق الجهاد, وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد, الذين طبقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد, فاجعلنا اللهم معهم, واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التناد, يوم يقوم الناس لرب العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي, ومع الحلقة السابعة والسبعين, وعنوانها: "تفتيت الثروة بتقسيم الإرث على الزوجة والزوجات, والأخت الشقيقة أو الأخوات الشقيقات". نتأمل فيها ما جاء في الصفحة الخامسة عشرة بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني. يقول رحمه الله: "وقد شوهد في الواقع, أن وسيلة تفتيت الثروة هذه طبيعيًا هي الميراث".

يقول الشارح جزاه الله خيرا: قال تعالى: (ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين).

بيّنت الآية أن للزوجة حالتين: الحالة الأولى: استحقاق الربع عند عدم وجود الفرع الوارث سواء أكان منها أم من غيرها. الحالة الثانية: استحقاق الثمن عند وجود الفرع الوارث, وإذا تعددت الزوجات اقتسمن الربع أو الثمن بينهن بالتسوية, وترث الربع وما تبقى إذا انفردت على قول, والقول الآخر أنه لا يرد عليها الباقي وهو قول الجمهور. والزوجة أو الزوجات لا يحجبهن أحد.

قال تعالى: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين). للأخت الشقيقة خمسة أحوال: الحالة الأولى: النصف للواحدة المنفردة إذا لم يكن معها ولد ولا ولد ابن ولا أب ولا جد ولا أخ شقيق. والحالة الثانية: لها النصف والباقي إذا انفردت. والحالة الثالثة: الثلثان للاثنتين فصاعدا عند عدم الذكر.

الحالة الرابعة: إذا وجد معهن أخ شقيق مع عدم من تقدم ذكره فإنه يعصبهن ويكون للذكر مثل حظ الأنثيين. الحالة الخامسة: يصرن عصبة مع البنات أو بنات الابن, فيأخذن الباقي بعد نصيب البنات أو بنات الابن. ويسقطن بالفرع الوارث المذكر كالابن وابنه, وبالأصل الوارث المذكر كالأب اتفاقا, وبالجد على القول الراجح. وتحجب الأخت الشقيقة لأب إذا كانت عصبة مع البنات أو بنات الابن. تحجب الأخ لأب, والأخت لأب, وابن الأخ الشقيق, وابن الأخ لأب, والعم الشقيق, والعم لأب, وابن العم الشقيق, وابن العم لأب. والأختان الشقيقتان تحجبن الأخوات لأب إذا استكملن الثلثين ما لم يكن مع الأخت لأب الأخ لأب.

وقبل أن نودعكم نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

للزوجة أو الزوجات حالتان:

الحالة الأولى: استحقاق الربع عند عدم وجود الفرع الوارث سواء أكان منها أم من غيرها.

الحالة الثانية: استحقاق الثمن عند وجود الفرع الوارث.

للأخت الشقيقة والأخوات الشقيقات خمسة أحوال هي:

الحالة الأولى: النصف للواحدة.

الحالة الثانية: لها النصف والباقي إذا انفردت.

الحالة الثالثة: الثلثان للاثنتين فصاعدا عند عدم الذكر.

الحالة الرابعة: للذكر مثل حظ الأنثيين إذا وجد معهن أخ شقيق فإنه يعصبهن.

الحالة الخامسة: يأخذن الباقي بعد نصيب البنات أو بنات الابن إذا صرن عصبة.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة, موعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى, فإلى ذلك الحين وإلى أن نلقاكم دائما, نتركم في عناية الله وحفظه وأمنه, سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام, وأن يعز الإسلام بنا, وأن يكرمنا بنصره, وأن يقر أعيننا بقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة في القريب العاجل, وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها, إنه ولي ذلك والقادر عليه. نشكركم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع الحديث الشريف «بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ»

جاء في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني بتصرف في «باب رفع الأمانة»

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»

قوله إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة بمعنى لا تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب، لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئا سهل الانقياد. وكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين.

وقال الخطابي: العرب تقول للمائة من الإبل إبل: يقولون لفلان إبل أي مائة بعير, ولفلان إبلان أي مائتان. قلت: فعلى هذا فالرواية التي بغير ألف ولام يكون قوله (مائة) تفسيرا لقوله إبل, لأن قوله كإبل أي كمائة بعير. ولما كان مجرد لفظ إبل ليس مشهور الاستعمال في المائة ذكر المائة توضيحا رفعا للإلباس.

وقال أيضا: تأولوا هذا الحديث على وجهين أحدهما أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع, كالإبل المائة التي لا يكون فيها راحلة, وهي التي ترحل لتركب. والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة أي كلها محمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها. والثاني أن أكثر الناس أهل نقص وأما أهل الفضل فعددهم قليل جدا فهم بمنزلة الراحلة في الإبل المحمولة ومنه قوله ـ تعالى ـ لكن أكثر الناس لا يعلمون.

أيها المستمعون الكرام:

كل من كان بالله أعلم.. كان أكثر له خشية.. فلا يخشاه إلا عالم رباني علم أنه بين الناس داعية, وبين الإبل راحلة, علم أن الأمة انتكست ووقعت في المحذور, فقام من فوره ينقب ويبحث في أسباب مرضها وفي أسباب ضعفها واستيلاء الغرب على مقدراتها, إننا إذ نتكلم عن هذه الراحلة فإننا نتكلم عن الشيخ العلامة تقي الدين النبهاني ـ رحمه الله ـ, إننا إذ نتكلم عن هذه الراحلة فإننا نتكلم عن حزب التحرير حيث درس هذا العالم الرباني الواقع الأليم للأمة, ثم درس الأحكام الشرعية الخاصة بهذا الواقع, وبعد ذلك خرج بالفكرة وتبعتها الطريقة. أما الفكرة فتعلقت بالقضية المصيرية للمسلمين في العالم أجمع وهي إعادة الحكم بما أنزل الله, عن طريق إقامة الخلافة, ونصب خليفة للمسلمين يبايع على كتاب الله وسنة رسوله, ليهدم أنظمة الكفر, ويضع أحكام الإسلام مكانها موضع التطبيق والتنفيذ, ويحول البلاد الإسلامية إلى دار إسلام, والمجتمع فيها إلى مجتمع إسلامي, ويحمل الإسلام رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد. وأما الطريقة فهي طريقة رسول الله في إقامة الدولة.

فكان هذا الحزب بحق الراحلة التي حملت همّ الأمة قاطبة, حتى أصبح مطلب الخلافة في كل الأرض, فأصبح يقض مضاجع الكفر وعواصمه, وبات الغرب اليوم يحسبون لهذه الراحلة كل الحساب, فحاربوها بكل الوسائل. يحاولون إجهاض المولود قبل الولادة, ولكنهم نسوا أن هذا المولود يختلف عن غيره من المواليد إذ سيولد ضخما وكبيرا قريبا بإذن الله, وسينسي الغرب الكافر وساوس الشيطان, وعندها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

اللهمّ عاجلنا بخلافة تلم فيها شعث المسلمين, ترفع عنهم ما هم فيه من البلاء, اللهمّ أنر الأرض بنور وجهك الكريم. اللهمّ آمين آمين.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG